المسؤولية الاجتماعية للصحافة الإلكترونية دراسة في مواقع (المركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي، الجزيرة نت، BBC Arabic)

The Social responsibility of e-Journalism: A study on websites of the news centre of Iraqi Media Network, AL-Jazeera. net and BBC Arabic

م. م زهراء حسين جبار [1] Assist. Lect. Zahra H. Jabbar

المستخلص

أصبحت الصحافة الألكترونية تشكل أهمية بالغة في الحياة السياسية والأجتماعية والأقتصادية، ذلك أنها باتت تشكل مساحة هامة من الثقافة الألكترونية التي تؤدي دوراً رئيساً في ميادين التنمية الأجتماعية والسياسية ودعم أسس الديمقراطية والحوار البناء في المجتمع.

ومنذ منتصف تسعينيات القرن المنصرم، موعد ولادة الصحافة الألكترونية، التي ارتبطت مباشرة بثورة تكنولوجيا الأتصال والمعلومات نتيجة التطور التقني وانتشار المعلومات بسرعة فائقة، استطاعت الصحافة الألكترونية أن تعبر القارات وتتخطى الحدود ليصبح المشهد الأعلامي الدولي أكثر انفتاحاً وسعة أذ أصبح بمقدور من يشاء الأسهام في أيصال صوته ورأيه لجمهور واسع من القراء من غير تعقيدات، وبذلك اتسعت الحريات الصحفية بشكل غير مسبوق وأثبتت الظاهرة الأعلامية الجديدة قدرتها على تخطي الحدود الجغرافية بيسر وسهولة، وهذا ما دفع الباحثة لاختيار موضوع (المسؤولية الاجتماعية للصحافة الألكترونية)، لما لهذه المواقع من حرية واسعة في طرح الموضوعات، ولمعرفة فيما اذا كانت هذه المواقع في ظل حريتها المفتوحة قد استطاعت الالتزام بالمسؤولية المهنية والأخلاقية وخدمة المجتمع عن طريق الالتزام بالمعايير المهنية، أم انها تعمل بحرية مطلقة غير مبالية لهذه المعايير، وقد وجدت الباحثة المواقع الثلاثة عينة البحث (المركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي، الجزيرة نت، BBC Arabic)، مجالاً علمياً جيداً لكونها مواقع تهتم بالموضوعات التي تخص العالم بأكمله، فضلاً عن كون موقع المركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي موقع محلي، أما موقع

1- جامعة اهل البيت / كلية الآداب.

الجزيرة نت فهو موقع عربي يهتم بالأحداث الجارية في الوطن العربي، وموقع BBC Arabic، موقع عالمي ويهتم كذلك بقضايا الوطن العربي، ويهدف هذا البحث معرفة مدى التزام الصحافة الإلكترونية للمسؤولية الأجتماعية عن طريق معرفة مدى التزامها بالقيم الأخبارية المهنية (الموضوعية والمصداقية والدقة والتوازن والحياد والوضوح) والتعرف على مدى التزام الصحافة الألكترونية بالقيم الأخلاقية المهنية، فضلاً عن تسليط الضوء على أبرز الموضوعات التي ركزت فيها المواقع الأخبارية الألكترونية ومعرفة مديات أستطاعت هذه المواقع من تلبية حاجات المجتمع.

Abstract

E-press has become very important in the political, social and economic life, they are an important area of electronic culture that play a role in the fields of social and political development and strengthening the foundations of democracy and constructive dialogue in the community.

Since the mid-1990s, the date of birth of the electronic press, which linked directly to information and communication technology revolution as a result of technical development and spread of information very quickly, the electronic media that reflects and transcends the boundaries of the international media landscape becomes more open position because he has been able to contribute to the delivery of voice and opinion to a wide readership, not complexity, thus expanded freedoms Unprecedented press and new media phenomenon proved their ability to overcome geographical boundaries easily, and this is why the researcher to choose theme (CSR news sites), as these sites are wide latitude in presenting topics, to see if these sites under open freedom has a commitment to professional and ethical responsibility and community service through regulatory compliance careersObjects, or it works absolutely indifferent to these standards, the researcher has found three sites sample sourcing Center (of the Iraqi media network, Al-Jazeera, BBC Arbic), room well being sites of scientific interest in subjects that concern the entire world, as well as the fact that the sourcing Center for Iraqi media network location, Al-Jazeera site is Arabic site cares about GA eventsIn the Arab world, and the location of the BBC Arbic, global site and also interested in Arab issues, this research aims to know the extent of the obligation of news websites, electronic social responsibility by knowing how committed professional news values (objectivity, credibility, accuracy, balance, neutrality and transparency) and identify electronic news sites compliance with professional ethics, as well as highlighting the most salient topics focusing on electronic news sites and see the sites of Midyat and meet community needs

المقدمة

تشهد صناعة الصحافة تحولاً جذرياً يتنامى يوماً بعد يوم مع أزدياد أنتشار أستخدام شبكة الأنترنيت وسط قطاعات واسعة من جمهور قراء الصحف الألكترونية والمواقع الأخبارية المتاحة على الشبكة، وقد فرض هذا التحول الحاجة إلى أعادة اختبار بعض المفاهيم منها على سبيل المثال (مفهوم المسؤولية الأجتماعية) في الصحافة الألكترونية، وربما يكمن السبب وراء دراسة هذا المفهوم لما تتمتع به المواقع الأخبارية الألكترونية من حرية كبيرة وعدم وجود رقابة أو قوانين تحكم العمل في هذه المواقع، فضلاً عن الأنتشار الكبير للمواقع الألكترونية على شبكة الأنترنيت فنلاحظ إنّ أغلب المحطات الأذاعية والتليفزيونية وكذلك بعض الصحف الورقية قد أنشأت لنفسها مواقع على شبكة الأنترنيت وقد أستحوذت هذه المواقع على انتباه الجمهور، لذلك كان لابد من أخضاع المواقع الأخبارية الألكترونية للدراسة ومعرفة فيما اذا كانت تلتزم بالمسؤولية الأجتماعية المهنية والأخلاقية عند نشرها للموضوعات، أم أنها في ظل الحرية التي تتمتع بها تجاهلت هذا المفهوم.

اولا: الأطار المنهجي:

أولاً: الدراسات السابقة:

١- المسؤولية الأجتماعية للصحافة المصرية: دراسة مقارنة للمضمون والقائم بالأتصال في الصحف القومية والحزبية من (١٩٩١، ١٩٩٤): [٢]

حددت هذه الدراسة أهدافها لتحديد مفهوم قيمة الموضوعية الصحفية وأبعادها التي تعد مظهراً من مظاهر المسؤولية الأجتماعية للصحافة، كذلك العوامل التي تؤثر فيها ثم دراسة أوجه الشبه والأختلاف بين موضوعية الصحف القومية والحزبية، وقد كانت المناهج المستخدمة في هذه الدراسة هي دراسة الحالة والمسح الأعلامي والمنهج المقارن وفيما يخص عينة الدراسة فقد تم تطبيق الدراسة على جريدتين قوميتين هي الأهرام والأخبار وثلاث جرائد حزبية هي الوفد والشعب والأهالي لمعرفة مدى التزامها بقيمة الموضوعية الصحفية منذ الأول من يناير عام (١٩٩١) إلى آخر ديسمبر عام (١٩٩٤)، وقد أشتملت أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة على مقياس التحليل الدلالي الذي وضعه الباحث، كذلك تحليل المضمون الكيفي وذلك لدراسة موضوعية الأسناد ومضمون التوازن على الترتيب، فضلاً عن أستخدام المقابلة البؤرية المفتوحة لدراسة القائم بالأتصال.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة: أنّ الموضوعية الصحفية قيمة مهنية نسبية فقد أثبتت الدراسة عدم وجود موضوعية مطلقة لأي من المعالجات الخبرية للصحف القومية والحزبية الخمس المدروسة، انه لا يوجد توازن كامل في عرض الأحداث أخبارياً في الصحف القومية والحزبية ولم تصل أية صحيفة للموضوعية المطلقة أسناداً وتوازناً، أختلفت موضوعية الصحف اليومية وغير اليومية، ولم يجد الباحث علاقة بين الوعي بمفهوم الموضوعية وتطبيقه عملياً فقد تدنى وعي القائمين بالأتصال في الصحف القومية بمفهوم الموضوعية ومع ذلك زادت موضوعية الصحف القومية في قضيتي الدراسة.

٢- محمد حسام الدين، المسؤولية الأجتماعية للصحافة المصرية، دراسة مقارنة للمضمون والقائم بالأتصال في الصحف القومية والحزبية من ١٩٩١. ١٩٩٤، (رسالة ماجستير: جامعة القاهرة، كلية الأعلام، ١٩٩٦).

٢- المسؤولية الاَجتماعية للصحافة المصرية في معالجة قضايا المجتمع: دراسة تحليلية للقضايا الاَقتصادية في صحف الأهرام ـ الوفد ـ الأسبوع في المدة من يناير إلى فبراير ٢٠٠٣: [٣]

تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على مدى التزام الصحافة المصرية بمسؤوليتها الاَجتماعية في معالجة قضايا المجتمع وذلك عن طريق دراسة تحليلية للقضايا الاَقتصادية في الصحف القومية والحزبية والخاصة في المدة من(ا) يناير (٢٠٠٣) إلى(٢٨) فبراير (٢٠٠٣) و أعتمدت الدراسة على المناهج الآتية: منهج المسح الاَعلامي المنهج المقارن واعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون لتحليل صحف الدراسة في المدة الزمنية الخاصة بالبحث كما أعتمد الباحث على المقابلة الشخصية مع بعض الصحفيين في صحف الدراسة وقد تم أختيار صحف الأهرام والوفد والأسبوع كعينة للدراسة أذ تم تحليل الأعداد الصادرة من كل صحيفة في شهرين كاملين (١ يناير حتى ٢٨ فبراير) عام (٢٠٠٣).

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: إنّ صحيفة الأهرام كانت أكثر التزاماً بمسؤوليتها الاَجتماعية في المساحة التي خصصتها لقضايا الدراسة أذ جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٧,١٪) تليها صحيفة الوفد بنسبة (٤٠,٨٪) ثم صحيفة الأسبوع بنسبة(١٢,١٪) جاء

الاَعتماد على أستخدام الحقائق والأرقام في معالجة الموضوعات الأقتصادية في المرتبة الأولى بين الصحف الثلاث بنسبة(٢٠,٥٪) وهذا يتوافق مع طبيعة الموضوعات الاَقتصادية، أشارت النتائج الى تفوق القائمين بالأتصال في الصحف الثلاث على الاَعتماد على المسؤولين المتخصصين، إذ بلغت نسبة أعتمادهم على هذه الفئة ٣٢,٢٪، تأتي صحيفة الأهرام في المرتبة الأولى من حيث التزامها بالمسؤولية الاَجتماعية في عرضها للموضوعات الآتية: تحرير سعر الصرف قانون البنوك الجديد، وان أهتمامها كان أقل بقضية أستيراد الأغذية الفاسدة في حين أهتمت بهذا الموضوع كل من صحيفتي الوفد والأسبوع.

٣- حدود الحرية والمسؤولية المهنية في أداء الشبكات الاَخبارية الفضائية العالمية وأثرها في أتجاه جمهور الأجانب نحو القضايا العربية: دراسة تطبيقية مقارنة[٤]

تتمثل مشكلة الدراسة في مجموعة من التساؤلات والتحقق من الفروض العلمية التي يمكن طرحها في أطار التساؤل البحثي الآتي: ما طبيعة وحدود الحرية المسؤولة المهنية في أداء الشبكات الأخبارية(بى بى سى و السى إن إن واليورونيوز والجزيرة) في تغطيتها للأحداث والقضايا العربية وما أثر هذه التغطية في تكوين أتجاهات جمهور الأجانب نحو هذه الأحداث بالتطبيق على قضيتين أحداهما ممتدة وهي الاَحتلال الأمريكي للعراق، وأخرى مؤقتة وهي أختيار الرئيس اللبناني، وقد أعتمدت الدراسة في بنائها النظري وتطوير فروضها على أنموذج الأطر الخبرية وتم الأعتماد على الأدوات الآتية في جمع البيانات: أستمارة ملاحظة بالمشاركين للعاملين بالديسك المركزي بالجزيرة الدولية للتعرف على واقع العمل الأخباري، أستمارة تحليل مضمون مقننة وذلك لتحليل مضمون الأخبار المقدمة على أربع شبكات(البى بى سى والسى إن إن واليورونيوز والجزيرة)، و أستمارة أستقصاء مقننة يتم جمع بياناتها عبر المقابلة الشخصية مع الأجانب المقيمين بالدوحة.

٣- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، المسؤولية الاَجتماعية للصحافة المصرية في معالجة قضايا المجتمع: دراسة تحليلية للقضايا الاَقتصادية في صحف الأهرام ـ الوفد ـ الأسبوع في الفترة من يناير إلى فبراير ٢٠٠٣، رسالة ماجستير: كلية الأعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

٤- أشرف جلال حسن، حدود الحرية المسؤولية المهنية في أداء الشبكات الأخبارية الفضائية العالمية وأثرها على أتجاه جمهور الأجانب نحو القضايا العربية، دراسة تطبيقية مقارنة، بحث مقدم في وقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية الأعلام: الأعلام بين الحرية والمسؤولية (القاهرة: كلية الأعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أكدت النتائج على أن الشبكات الغربية تنحاز ضد القضايا العربية وتقدمها بصورة متحيزة ومشوهة بدرجات نسبية وثبت أختلاف أولويات كل من القنوات الغربية، وقناة الجزيرة داخل كل قضية من قضايا الدراسة كما ثبت كذلك وجود فروق في مستوى الجودة الأخبارية راجعة لأختلاف في القنوات، وذلك لصالح قناة الجزيرة فيما يتعلق بالعناصر الثلاثة للجودة وهي عدم التحيز وعدم التشويه والتوازن الأخباري، ثبت وجود فروق معنوية بين الذكور و الأناث من المستويات العمرية المختلفة والديانة فيما يتعلق بكل من المعرفة والأتجاه نحو إداء القنوات في التغطية الإعلامية.

٤- حدود الحرية والمسؤولية كما يراها القائم بالأتصال بقناة الجزيرة الأخبارية: [٥]

تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- ما درجة أدراك القائم بالأتصال بقناة الجزيرة بالمسؤوليات الأخلاقية في الممارسة المهنية وما رؤيته لحدود الحرية الأعلامية التي يتمتع بها؟

٢- ما العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر في تحديد مستوى المسؤولية والحرية لدى القائم بالأتصال في قناة الجزيرة؟

٣- ما أتجاهه نحو ميثاق شرف المهنة لقناة الجزيرة؟

و أعتمدت الدراسة على نظرية المسؤولية الأجتماعية لوسائل الأعلام لمعرفة مدى تقدير القائم بالأتصال بقناة الجزيرة لحدود المسؤولية والحرية الأعلامية، و أعتمدت على الأستبيان كأداة لجمع البيانات تم تطبيقه على عينة عمدية قوامها (١٠٢) مفردة من القائمين بالأتصال بقناة الجزيرة.

ومن أهم نتائج الدراسة: ذكر (٨١,٤ %) من عينة القائمين بالأتصال أنّ ممارسة الحرية الأعلامية لا يحول من دون مراعاة المسؤولية الأجتماعية والأخلاقية للمهنة مقابل (١٢,٧٪) أكدوا أنّ تنفيذ المسؤوليات الأخلاقية والأجتماعية يتعارض عملياً مع مبادئ الحرية الأعلامية، وأتضح أرتفاع مستوى الشعور بالمسؤولية الأخلاقية لدى أفراد العينة إذ ارتفعت نسبة الذين وجدوا أحترام حق الجمهور في الرد له أهمية كبيرة في الممارسة المهنية (بنسبة ٨١,٤) يليه مباشرة الأهمية الكبيرة لممارسة الحرية في حدود المسؤولية المهنية والتي جاءت بنسبة (٨,٤٪) من عينة القائمين بالأتصال يليها أنه (لا يجوز التعدي على خصوصيات عامة الناس (وعدم أذاعة معلومات من شأنها الأضرار بالأمن القومي بقطر).

٤- اتجاهات القائم بالأتصال نحو مفهومي الحرية والمسؤولية الأجتماعية للصحافة المصرية في الألفية الثالثة[٦]

تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما أتجاهات القائمين بالأتصال نحو مفهومي الحرية والمسؤولية الأجتماعية في الصحافة المصرية في الألفية الثالثة؟ تستند هذه الدراسة الى عدد من النظريات والمداخل العلمية أمثال نظرية المسؤولية الأجتماعية ونظريه حرس البوابة فضلاً عن مدخل المحامي أو الشفيع، و مدخل الأداء الوظيفي والممارسة المهنية.

٥- عزة مصطفى الكحكى، حدود الحرية والمسؤولية كما يراها القائم بالأتصال بقناة الجزيرة الأخبارية، بحث مقدم في وقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية الأعلام، (القاهرة: كلية الأعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

٦- نرمين زكريا، أتجاهات القائم بالأتصال نحو مفهومي الحرية والمسؤولية: دراسة تحليلية، بحث مقدم في وقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية الأعلام بين الحرية والمسؤولية، (القاهرة: جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

وذلك بهدف الأسهام في بناء الأطار النظري للدراسة وقد تم جمع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية بأستخدام صحيفه الأستقصاء بالمقابلة التي تم تصميمها للتعرف على أتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهومي الحرية والمسؤولية الأجتماعية للصحافة المصرية وتم تطبيق الدراسة على عينه قوامها(١٠٠) مفردة من الصحفيين العاملين في صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة إنّ نمط ملكية صحيفه الأهرام (قوميه) والوفد (حزبية) و المصري اليوم(خاصة) تعد عاملاً غير مؤثرٍ وغير فاعل على أتجاهات القائمين بالأتصال نحو مفهومي حريه الصحافة و مسؤوليتها الأجتماعية، كما أشارت النتائج إلى أنخفاض نسبة القائمين بالأتصال، (ربع العينة) اللذين أطلعوا على ميثاق الشرف الصحفي كما غلب الطابع الأيجابي على أتجاهات القائمين بالأتصال نحو مفهوم المسؤولية الأجتماعية للصحافة التي تمثل مفهومها من وجهة نظر عينة الدراسة على أختلاف نمط ملكية الصحف التي يعملون بها بأنها (الألتزام بأداب وأخلاقيات المهنة، وتقديم المصلحة العامة على الشخصية، وأخيراً الدقة والموضوعية و أحترام القارئ).

٥- المسؤولية الأجتماعية للصحافة العراقية دراسة في موضوعية الأخبار السياسية في جرائد (الصباح، والزمان، وبغداد، والعدالة): [٧]

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الاتي: إلى أي مدى التزمت الصحف محل الدراسة بالمسؤولية الأجتماعية عن طريق الألتزام بالموضوعية في طرح الأخبار السياسية في أثناء مدة الدراسة؟

و تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، من أهم نتائج هذه الدراسة: إنّ الصحف الحزبية سجلت أعلى نسبة تكرارات للفئات الموجودة والخاصة بغياب الموضوعية في الخبر السياسي كما أختلفت نسبة غياب الموضوعية في الأخبار السياسية المحلية عنها في الأخبار العربية والدولية فسجلت الأخبار المحلية أعلى نسبة من تكرارات تلك الفئات، و أنّ الأهتمام بالخبر السياسي المحلي بصورة أكبر من بقية الأخبار السياسية الأُخرى والمتمثلة بالأخبار العربية والدولية وهذا ما أنعكس واضحاً على نسبة الفئات المتحققة في كل منها، فضلاً على إنّ الصحف الحزبية لسان حال الجهة أو الحزب الذي يقف وراءها وعاكسة لآرائه وتوجهاته على حساب المضمون الصحفي مما جعلها تحتل الصدارة في عدد الفئات الموجودة، فتحولت الصحف العراقية إلى مجرد ناقل للتصريحات التي يدلي بها المسؤولون والتي أدت إلى أنّ يختفي بها دور الصحفي في الحصول على المعلومة الحقيقية ومراعاة الجوانب الأخلاقية والمهنية عند عرض الأخبار، أما صحيفة الصباح شبه الرسمية فكانت هي الأُخرى ناطقة بأسم الحكومة تبرز ما تريد وفقا لما يتلاءم مع سياستها ولكن بنسبة تكرارات أقل إلى حد ما، ولم تعطِ جريدة الزمان أهتماماً كافياً للأخبار السياسية بصورة عامة والعربية منها والدولية بصورة خاصة وهذا ما خلق تفاوتاً كبيراً بين عدد الأخبار من جهة والفئات المتحققة من جهة أُخرى.

افادت الباحثة من الدراسات السابقة في النواحي الآتية:

١- بلورة المشكلة البحثية الخاصة بالدراسة وبالتالي تكوين رؤيا شاملة استطاعت الباحثة عن طريقها الالمام بالعوامل والمتغيرات المؤثرة في وضع و تحديد مشكلة البحث.

٧- نادية ناجي، المسؤولية الأجتماعية للصحافة العراقية دراسة في موضوعية الأخبار السياسية في جرائد (الصباح، والزمان، وبغداد، والعدالة)، (رسالة ماجستير: جامعة بغداد، كلية الأعلام)، ٢٠١٣.

٢- تحديد فئات تحليل المضمون في استمارة تحليل المضمون الخاصة بالبحث.

٣- المساعدة في التعرف على أهم المعايير المهنية للأعلام، فضلاً عن التعرف على ابرز القيم الأخلاقية المهنية للأعلام.

ثانيا: مشكلة البحث:

تقتضي الأصول العلمية ضرورة أن لا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لا تنتهي إلى فراغ [٨]، ويمتاز البحث العلمي بوجود مشكلة يتصدى لها الباحث بالدراسة على أسس موضوعية من أهمها أن تكون المشكلة جديدة في مجال الدراسة ومن الممكن دراستها في الواقع العلمي و أضافة شيء جديد إلى المعرفة العلمية [٩]

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١- ما مدى التزام المواقع الاخبارية الإلكترونية بالمسؤولية الاجتماعية؟

٢- هل المواقع الاخبارية الالكترونية عينة الدراسة تلتزم بالمعايير المهنية للأعلام (مثل الموضوعية والمصداقية والدقة) في طرح موضوعاتها.

٣- ما مدى التزام المواقع الاخبارية الالكترونية بالقيم الأخلاقية المهنية.

٤- ما أبرز الموضوعات التي ركزت عليها المواقع الاخبارية الالكترونية، وهل استطاعت أن تلبي حاجات المجتمع عن طريق هذه الموضوعات.

ثالثاً: أهمية البحث:

تكتسب البحوث العلمية أهميتها في ضوء جملة من العناصر منها ما يرتبط بطبيعة المشكلة البحثية أو الموضوع البحثي الذي تتصدى له، ومنها ما يرتبط بالمجتمع الذي يفترض أنّ تسهم في حل مشكلاته، فضلاً عما يمكن أنّ تمثله من اضافة مهمة إلى المعرفة في المجال التخصصي الذي تنتمي اليه وفي ميدان العلم عامة[١٠].

وتنبع أهمية بحثنا هذا من التصدي لنظرية المسؤولية الأجتماعية ومدى تطبيقاتها في المواقع الأخبارية الألكترونية عند طرح موضوعاتها المختلفة (السياسية والأجتماعية والأقتصادية والرياضية والفنية. . . . الخ)، وهي نظرية طالما حظيت بالأهتمام والبحث في الدراسات الصحفية، وأن لم تنل الأهتمام نفسه في الدراسات الأعلامية الخاصة بالأنترنيت، أذ تعدّ المواقع الأخبارية الألكترونية مجالاً بكراً يحتاج إلى أجراء العديد من الدراسات والبحوث في جوانبها المختلفة، و يسهم هذا البحث في محاولة تقييم أداء المواقع الأخبارية الألكترونية سلباً او أيجاباً، فيما يسهم مستقبلاً في تطور أداء هذه المواقع، أذ أنه سيكون منطلقاً للعاملين في المواقع الأخبارية لتصحيح مسار عملهم بما يخدم المجتمع، ويعدّ هذا البحث أول بحث يربط بين نظرية المسؤولية الأجتماعية و المواقع الأخبارية الألكترونية في كلية الأعلام جامعة بغداد على حد علم الباحثة، ولذلك فأنه يأتي أستجابة إلى حاجة المكتبة الأعلامية اليه.

٨- سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الإعلام، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩)، ص٦٩.

٩- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٤)، ص ٢٣.

١٠- عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه ـ الأسس النظرية والمنهجية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠)، ص ١٦٧.

رابعاً: أهداف البحث:

يسعى البحث في أطار المنهج والأدوات المستخدمة إلى تحقيق الأهداف العلمية الأتية:

١- معرفة مدى التزام المواقع الَأخبارية الألكترونية بالمسؤولية الَأجتماعية.

٢- التعرف على مدى التزام المواقع الأخبارية الألكترونية بالمعايير المهنية(الموضوعية والمصداقية والدقة).

٣- معرفة مدى التزام المواقع الَأخبارية الألكترونية بالقيم الأخلاقية المهنية.

٤- تسليط الضوء على أبرز الموضوعات التي ركزت فيها المواقع الَأخبارية الألكترونية، ومعرفة مدى تلبيتها لحاجات المجتمع عن طريق هذه الموضوعات.

خامساً: مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من المواقع الأخبارية الألكترونية (الناطقة بالعربية) الثلاثة (لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي، الجزيرة نت، BBC Arabic)

وتم أختيار الموضوعات في هذه المواقع عن طريق المتابعة بأستخدام أسلوب الحصر الشامل، و أستمرت المتابعة شهراً كاملاً من ٢٠١٥/٨/١ إلى ٢٠١٥/٨/٣١، وقد بلغ مجموع الموضوعات التي تم جمعها(٤١٥٨)، وكما مبين في الجدول الآتي:

جدول (١) يبين الحصر الشامل للموضوعات بحسب المجال الزماني للبحث

ت	المواقع الألكترونية	عدد الموضوعات	التسلسل المرتبي
١	الجزيرة نت	٢٠٣٧	١
٢	BBC Arabic	١٤٧٤	٢
٣	لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي	٦٤٧	٣
	المجموع	٤١٥٨	

سادساً: حدود البحث:

انّ تحديد الباحث لمجالات بحثه يعدّ خطوة أخرى مكملة لأعداد البحث على وفقٍ لخطوات منسقة ومتكاملة، وتتمثل حدود البحث بالآتي:

أولاً: الحدود المكانية: تم أختيار المواقع الَأخبارية الألكترونية (المركز الخبري لشبكة الَأعلام العراقي، الجزيرة نت، BBC Arabic) لتكون مواقع ممثلة للمواقع الَأخبارية الألكترونية و أختارت الباحثة هذه المواقع للأسباب الآتية:

١- موقع لمركز الخبري لشبكة الَأعلام العراقي: لكونه موقع أخباري الكتروني شبه رسمي تابع لشبكة الَأعلام العراقي وبوصفه موقعاً محلياً ويتمتع بمتابعة محلية كبيرة إذ بلغ عدد زوار الموقع(٩٠٠٠٠) زائر شهرياً [١١]

٢- موقع الجزيرة نت: كونه من أكبر المواقع الَأخبارية الألكترونية العربية ويتمتع بأهتمام عربي ودولي كبير، إذ يبلغ عدد زوار الموقع أكثر من (٣٥) مليون زائر شهرياً[١٢]

١١- جعفر الونان، مدير موقع المركز الخبري لشبكة الَأعلام العراقي، مقابلة أجرتها الباحثة عبر البريد الألكتروني بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢٩.

١٢- بشير نوار أحمد، مدير قسم الأخبار في الجزيرة نت، مقابلة أجرتها الباحثة عبر البريد الألكتروني بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٧.

٣- موقع BBC Arabic: كونه من المواقع العالمية الكبيرة أذ يبلغ عدد زوار الموقع (٢١) مليون زائر في الشهر الواحد(١٣)

ثانياً: الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية بالمدة من ٢٠١٥/٨/١ إلى ٢٠١٥/٨/٣١ تابعت فيها الباحثة الموضوعات مدة شهر وبنحو يومي، وأنّ من أسباب أختيار الباحثة هذه المدة: غزارة الأحداث السياسية والأجتماعية والأقتصادية. . . الخ، اذ أنّ في هذه المدة حدثت العديد من الأحتجاجات والتظاهرات في العراق ولبنان ضد الفساد المالي و الأداري وفي فلسطين ضد الأعتداءات التي يقوم بها الجيش الأسرائيلي، والحروب ضد التنظيمات الخارجة على القانون في العراق وسوريا واليمن، وحدوث العديد من التفجيرات و الأعتداءات الأرهابية في العراق وسوريا واليمن والسعودية وفرنسا، و أصدار قوانين جديدة ضد الأرهاب، كذلك فتح قناة السويس في مصر، كلّ هذه الأحداث مثلت موضوعات جديرة بالتغطية الأخبارية.

سابعاً: نوع البحث ومنهجه:

المنهج هو مجموعة القواعد العامة و الأجراءات التي ينبغي أن يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة في العلوم وإلى النتائج المستهدفة.

ويمثل أيضا أداة السيطرة على البحث بصفة عامة وضبط إجراءاته طبقاً للقواعد المعيارية المميزة لكل منهج(١٤)

ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية كونه يهدف إلى رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في مدة زمنية أو مدد عدة من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون للوصول إلى نتائج وتعليمات تساعد في فهم الواقع وتطويره(١٥)

و أستعانت الباحثة بالمنهج الوصفي في دراستها الحالية فهو يعدّ ملائماً لدراسة الظواهر الأنسانية والأجتماعية لما يقدم من بيانات عن واقع الظاهرة والعلاقات بين أسبابها ونتائجها وتحليلاً لها. (١٦)

و أستخدمت الباحثة طريقة تحليل المضمون لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها عن طريق أستمارة أعدت لهذا الغرض تضمنت الفئات الرئيسة والفرعية المناسبة لموضوع البحث ومشكلته وأهدافه.

ثامناً: أدوات البحث:

لذلك أستخدمت الباحثة أكثر من أداة لغرض أكمال البحث وهي كالآتي:

١- الملاحظة: أعتمدت الباحثة في دراستها على الملاحظة كوسيلة مهمة من وسائل جمع المعلومات والبيانات، ذلك لأنها تُسْهِم إسهاماً أساسياً في البحث الوصفي وتتيح للباحث الحصول على معلومات بالفحص المباشر. (١٧)

١٣- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص٤٢-٤٣.

١٤- جمال عبد ناموس، الأخبار في الصحافة الألكترونية، (عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص١٣.

١٥- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠)، ص ١٥.

١٦- ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، وأدواته وأساليبه، (عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨) ص٢٥٣.

١٧- جبر محمد حميد العتابي، طرق البحث الاجتماعي، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١)، ص ٩٣.

٢- المقابلة:

و أستعانت الباحثة بـ (المقابلة العلمية) كأداة من أدوات البحث، أذ قامت بالأتصال عبر البريد الألكتروني مع العاملين في موقعي (المركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي، والجزيرة نت) للحصول على الاجابة عن عدد من التساؤلات التي تتعلق بالمواقع الأخبارية الألكترونية التي يتولون أدارتها.

٣- أستمارة التحليل: صممت الباحثة أستمارة تحليل المضمون كأداة من أدوات البحث المنهجية سعياً إلى تحقيق (صدق التحليل)، وهي عبارة عن صحيفة أعدتها الباحثة، لتتضمن محاور التحليل وفئاته الرئيسة، مع تعريفات أجرائية لكل منها، وقد أعتمدتها الباحثة لاحقاً في عملية تحليل مضامين موضوعات المواقع الأخبارية الألكترونية (عينة البحث).

تاسعاً: أجراءات تحليل المضمون

أ- تحديد وحدات التحليل: استخرجت الباحثة الموضوعات جميعها المنشورة في المواقع المختارة (المركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي، الجزيرة نت، BBC Arabic) في شهر اب ٢٠١٥م، أذ قامت الباحثة بقراءة الموضوعات بصورة كاملة وتصنيفها وفقاً للفئات التي أعتمدت في هذا البحث، وذلك لمعرفة مدى التزام المواقع الأخبارية الألكترونية بالمسؤولية الأجتماعية، كما و أستخدمت الباحثة وحدة تحليل الموضوع أو الفكرة لكونها الوحدة الملائمة لتحليل المحتوى، وتمثل هذه الوحدة أهم وحدات المضمون وأكثرها أفادة وتعدّ أحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الأعلامية[١٨]

ب- تحديد فئات التحليل: يؤكد بيرلسون: إنّ قيمة تحليل المضمون تكمن في قيمة فئاته[١٩]

الأمر الذي يعني أن الفئات إذا كانت محددة بصورة واضحة فأن النتائج ستكون واضحة ومحددة.

وأنّ فئات التحليل هي مجموعة من التصنيفات التي يقوم الباحث بأعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف البحث، لأستخدامها في وصف المحتوى وتصنيفه بأعلى درجة ممكنة من الموضوعية والشمول وبما يتيح أستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسر[٢٠]

وقد أستخدمت الباحثة في هذا البحث فئة (ماذا قيل) لدراسة مضمون الموضوعات في المواقع الثلاثة عينة البحث وفئة (كيف قيل) لدراسة شكل عرض الموضوعات في المواقع الأخبارية الألكترونية.

و قامت الباحثة بأجراء تحليل أبتدائي، أذ تابعت المواقع عينة البحث لمدة شهر من٢٠١٥/٢/١ الى ٢٠١٥/٢/٢٨، خرجت منها بمجموعة من الموضوعات يبلغ عددها (٤٤٢٠) موضوعاً بواقع (٨٥٠) موضوعاً في المركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي، و (٢٥٥٠) موضوعاً لموقع الجزيرة نت، و (١٠٢٠) موضوعاً في موقع BBC Arabic، وسحبت الباحثة عينة عشوائية بنسبة (١٠٪) من الموضوعات التي جمعتها وتم تحليلها لأستخراج الفئات التي تضمنتها أستمارة تحليل المضمون، ولذلك فقد حددت الباحثة (٢٦) فئة. رئيسة للتحليل، تندرج تحت (٤) محاور وذلك بعد أن أعتمدت الباحثة على التحليل المبدئي مع عدم تجاهل المعطيات التي افرزها الإطار النظري للبحث وهي كالآتي:

١٨- سمير محمد حسين، بحوث الأعلام الأسس والمبادئ، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦)، ص٨٨.
١٩- محمد عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٣.
٢٠- ذوقان عبيدات وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢.

فئات (ماذا قيل): وهي مجموعة من الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المضمون، وتهتم بأجابة السؤال: ماذا قيل؟

المحور الأول: فئات المعايير المهنية للأعلام: و أعتمدتها الباحثة لمعرفة مدى التزام المواقع الأخبارية الألكترونية بالمعايير المهنية ويتضمن هذا المحور الفئات الآتية:

١- الموضوعية:

وتعني أختفاء ذاتية المحرر عند كتابة الخبر فلابد من أن يأتي الخبر مجرداً يذكر الحقائق، فمن حق القارئ في أن يحصل على الخبر من دون أي تشويه او أضافة، وتعني الألتزام بموضوع الخبر و أختياره وأسلوب عرضه وصياغته وتقديم وقائعه الحقيقية كما جرت من غير تحريف أو تلوين أو تشويه، وتتسم الموضوعية بالسعي من أجل أهداف عديدة من بينها تحقيق النزاهة والتوازن، بأعطاء الأطراف المختلفة فرصاً متكافئة لأبداء وجهات نظرها حتى يتسنى للجمهور الحصول على المعلومات اللأزمة حول قضية أو حدث من الأحداث، فضلاً عن تقديم الحقائق من غير تفسير(٢١).

٢- الدقة: و تعني ضرورة أن يذكر في الخبر الحقيقة الكاملة للحدث؛ لأن عدم ذكر الحقيقة كاملة قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، ويعدّ الخبر ناقصاً اذا لم يكن دقيقاً سواء أكان بقصد أم بغير قصد، أي نقل الخبر بأمانة مع ذكر تفاصيله و التركيز حتى لا يكون المضمون الصحفي مثيراً للتأويل والتعبيرات الخاطئة أو اللبس، ولذلك فالكلمات مثل (قد، ربما، ومن المتوقع، وأفادت الأوساط العلمية أو المصادر المطلعة) من شأنها أن تفقد المضمون الصحفي قيمته وأفادت الأوساط العلمية أو المصادر المطلعة) من شأنها أن تفقد المضمون الصحفي قيمته وأهميته عند المتلقي، فضلاً عن التبسيط المؤدي إلى فهم المحتوى شرط أن لا يحرف المعنى الأصلي(٢٢)

٣- المصداقية:

وتعني صدق الخبر وأبعاده عن تزيف الواقع وخداع الجمهور بمعلومات كاذبة أو مغلوطة، فالمصداقية هي نوع من المعالجة المهنية والأخلاقية للمادة الصحفية بحيث تتوافر فيها كل أبعاد الموضوع و الأتجاهات المطروحة بشأنه بطريقة متوازنة تستند إلى الشواهد والأدلة الشخصية التي ينبغي أن تعلن بوضوح وبتجرد عن الأهواء والمصالح الخاصة، فضلاً عن نسب الموضوعات إلى مصادرها(٢٣)

المحور الثاني: فئات القيم الأخلاقية المهنية: أعتمدتها الباحثة لمعرفة مدى التزام المواقع الأخبارية الألكترونية بالقيم الأخلاقية المهنية عند نشر الموضوعات وتضمنت الفئات الرئيسة الآتية:

٢١- للمزيد انظر:
١- أسماعيل أبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، (مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص١٩
٢- عبد النبي خزعل، الحرية والمسؤولية المهنية، (بغداد: هيئة الأعلام والاتصالات، ٢٠١٠)، ص٧٩
٣- محمد معوض، عبد السلام أمام، المدخل في فن الخبر الصحفي، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١)، ص٨٦
٤- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، فن الخبر، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص٤٠

٢٢- للمزيد انظر:
١- محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص٦١
٢- حليمة عايش، الجريمة في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومية، (رسالة ماجستير: الجزائر، جامعة منتوري، كلية العلوم الأنسانية والعلوم الأجتماعية، قسم علوم الأعلام و الأتصال، ٢٠٠٩)، ص٣٦.

٢٣- المصدر نفسه، ص٣٧.

١- الأبتعاد عن نشر ما يحرض على العنف: ويقصد بها عدم نشر الموضوعات التي تحرض على القتل وارتكاب الفاحشة وموضوعات الجريمة.

٢- عدم نشر ما يثير الشهوات: وتعني عدم نشر الموضوعات المتعلقة بالممارسات الجنسية والعبارات النابية والصور المثيرة للجنس جميعها.

٣- الأبتعاد عن التشهير والسب والقذف: والمقصود بها عدم نشر الموضوعات جميعها التي تسئ إلى كرامة فئة جماعية أو فردية أو الأساءة إلى دين أو معتقد.

٤- المحافظة على حقوق الأخرين: وتعني عدم الكشف عن أسرار الأخرين و ما يتعلق بحياتهم الخاصة مالم تكن القضية تهم الراي العام.

المحور الثالث: فئات الموضوعات: أعتمدتها الباحثة لمعرفة تصنيفات الموضوعات التي نشرت في الواقع الأخبارية ومن ثم معرفة أبرز الموضوعات التي تم التركيز فيها في المواقع الأخبارية الألكترونية، وقد تضمنت الفئات الرئيسة الآتية:

١- الموضوعات السياسية: والمقصود بها الموضوعات المتعلقة بأنشطة وفعاليات أنظمة الحكم في الدول المختلفة والأحزاب السياسية وكل ماله علاقة بالفعاليات السياسية مثل زيارات رؤساء الدول و الأتفاقيات الدولية و الأنتخابات، والأزمات السياسية وغيرها.

٢- موضوعات العنف: ويراد بها الموضوعات التي تتعلق بعمليات أختطاف المواطنين والتفجيرات الأرهابية وعمليات التهجير.

٣- موضوعات مكافحة الأرهاب: ويقصد بها الموضوعات التي تتعلق بالعمليات العسكرية ضد التنظيمات الخارجة عن القانون والدعم الدولي والمحلي لمواجهة هذه التنظيمات.

٤- موضوعات حقوق الأنسان: وتشمل موضوعات العنف ضد المرأة والطفل وعمليات أعتقال الأبرياء والتعذيب في السجون والتظاهرات و الأحتجاجات ضد الحكومات.

٥- الموضوعات الأقتصادية: وتتضمن الأنشطة الأقتصادية المختلفة من مال وأعمال والبورصة والتجارة، فضلاً عن المشكلات الأقتصادية، مثل: التقشف المالي والخسائر الأقتصادية.

٦- الموضوعات الرياضية: وتشمل الموضوعات التي تتعلق بالرياضات مثل كرة القدم والرياضات الأخرى محلية وعربية ودولية.

٧- الموضوعات الثقافية: وتضم موضوعات الثقافة التي تشمل المهرجانات والفعاليات الثقافية وأخبار الأدب والأدباء ونتاجاتهم.

٨- الموضوعات الفنية: ويراد بها الموضوعات جميعها المتعلقة بالفن مثل: موضوعات وأخبار الفن وأخبار الفنانين والمهرجانات الفنية.

٩- الموضوعات الدينية: وتتعلق بالموضوعات الخاصة بالدين والخطب الدينية والفتاوى.

١٠- الموضوعات الصحية: هي الموضوعات المتعلقة بالمجال الطبي والعلوم الطبية و ما يخص صحة الأنسان.

١١- الموضوعات العلمية: وتضم موضوعات العلوم والتكنولوجيا و الأختراعات و الأكتشافات العلمية.

١٢- الموضوعات الأجتماعية: وهي الموضوعات المتعلقة بالطرائف البشرية والحيوانية و الحوادث والجرائم الأجتماعية، فضلاً عن الزلازل والفيضانات والحرائق.

فئات (كيف قيل): وهي الفئات التي يتم عن طريقها وصف أسلوب العرض أو النشر:

المحور الرابع: فئات الشكل في المواقع الأخبارية الألكترونية: ويراد به طريقة عرض الموضوعات في المواقع الأخبارية الألكترونية صنفتها الباحثة لتحليل الشكل العام للمواقع الأخبارية الألكترونية وتضمنت الفئات الرئيسة الأتية:

١- المجال الجغرافي للأحداث: وتتضمن الموضوعات المحلية والمنطقة العربية والشرق الأوسط والعالمية.

٢- الفنون الصحفية المستخدمة في المواقع الأخبارية: وتشمل الفنون جميعها التي أستخدمت في المواقع من خبر وتقرير وتحقيق وقصة خبرية ومقال وحديث.

٣- مصادر المعلومة في المواقع الأخبارية الألكترونية: وتشمل مجموعة المصادر المعتمدة في الحصول على المعلومات، وتتألف من (مراسلين، وكالة أنباء، موقع الكتروني، صحف ومجلات مطبوعة، قنوات تليفزيونية، مجهولة المصدر)

عاشراً: الصدق والثبات:

اولاً: صدق الأداة: ويقصد به مدى صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مطلوب قياسه في الموضوعات والظواهر ويراد به صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة[٢٤]

وفي ضوء تساؤلات البحث والتحليل المبدئي لعينة البحث تم تصميم أستمارة تحليل المضمون بأستخدام الصدق الظاهري: وهو الذي يعبر عن أتفاق المحكمين على أن المقياس أو الأداة صالحة فعلاً لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله[٢٥]

أذ قامت الباحثة بوضع الفئات في أستمارة ووضعت تعريفات أجرائية لكل فئة وقدمتها للخبراء[٢٦]لأبداء المشورة بشأنها وقد تم الأخذ بملاحظاتهم، بما يجعل صدق التحليل يستوفي أركانه وشروطه الأساسية.

ثانياً: ثبات التحليل: يعدّ الثبات بمثابة الجسر الواصل بين المفاهيم النظرية و الأجراءات المنهجية التي تختبر هذه المفاهيم والنظريات، وهو ضروري لتحقيق أحدى خصائص البحث العلمي وهي القابلية للتعميم[٢٧]

٢٤- ذوقان عبيدات، مصدر سبق ذكره، ص١٣٨.

٢٥- محمد عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

٢٦- ضمت لجنة الخبراء كلاً من:

١- أ. م. د: عادل خليل / جامعة بغداد/ كلية الأعلام / قسم الصحافة.

٢- أ. م. د: عبد المنعم الشمري / جامعة بغداد / كلية الأعلام / قسم الصحافة.

٣- أ. م. د: عبد الأمير الفيصل / جامعة بغداد / كلية الأعلام / قسم الصحافة.

٤- أ. م. د: محمد عبود / جامعة بغداد / كلية الأعلام / قسم الصحافة.

٥- أ. م. د: سهام الشجيري / جامعة بغداد / كلية الأعلام / قسم الصحافة.

٢٧- أحمد العجل، مناهج البحث، (صنعاء: الأتحاد العام لطلاب كلية الأعلام)، بلا سنة نشر، ص٦٥.

ويمكن قياس ثبات التحليل بأحدى الطريقتين: [٢٨]

الطريقة الأولى: هي الأتساق بين القائمين بالتحليل كل على حدة، بمعنى ضرورة توصل كل منهم إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل ووحداته على المضمون نفسه.

الطريقة الثانية: هي الأتساق الزمني، بمعنى ضرورة توصل القائمين بالتحليل إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل ووحداته على المضمون نفسه فيما لو أجري في أوقات مختلفة.

و أعتمدت الباحثة الطريقة الثانية، فبعد أتمام عملية الترميز والتحليل، أعادت التحليل مرة أخرى وبعد مضي شهر على التحليل الأول ظهرت أختلافات بسيطة بين نتائج التحليل الأول ونتائج التحليل الثاني، إذ بلغ عدد الفئات التي حصلت على أتفاق تام في مرّتي التحليل(٢٤) فئة من مجموع فئات التحليل الـ(٢٦).

وبتطبيق معادلة هولستي لقياس ثبات التحليل وهي: [٢٩]

$$R = \frac{2(C1 \times C2)}{C1 + C2}$$

إذ ان:

R = معامل الثبات

C1×C2 = عدد الفئات التي أتفق عليها الباحث في أثناء التحليلين

C1+C2 = مجموع الفئات التي تم تحليلها في المرتين

وبالتعويض ظهر أن: –

R=(2×24)/(26+26 = ٠,٩٢

وهي نسبة ثبات عالية

أحدى عشر: مصطلحات البحث:

١– حرية التعبير: هي حق الفرد في أتخاذ الأراء دون التدخل في التعبير عن رأيه ويشمل الحق في حرية البحث عن المعلومة من أي نوع ونقلها بغض النظر عن الحدود وذلك أما شفاهية أو كتابة أو طباعة سواء أكان في قالب فني أم بأي وسيلة أخرى يختارها [٣٠]

٢– الأخلاقيات المهنية: هي توجيهات داخلية لقرارات الأعلامي في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها في العمل المهني[٣١]

٣– ميثاق الشرف الصحفي: هو عبارة عن قواعد للسلوك المهني و أداب لمهنة الصحافة تهتم بتنظيم الجانب الأخلاقي لممارسة مهنة الصحافة، وهذه المواثيق تعدّ بمثابة توجيهات داخلية لقرارات المهنة في مختلف المواقف والمعضلات التي يواجهها أثناء عمله، وتهدف إلى حماية واحد أو أكثر من الفئات التالية (القراء، الصحفيون، ملاك الصحف، معالجة قضايا المعلنين[٣٢]

٢٨– محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص٤١٨.

٢٩– رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الأنسانية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧)، ص ١٨٧.

٣٠– أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الأعلام، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥)، ص٧٣.

٣١– ليلى عبد المجيد، التشريعات الأعلامية، (القاهرة: جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ٢٠٠٠)، ص٢٣٦.

٣٢– ليلى عبد المجيد، الصحافة في الوطن العربي، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، بلا سنة)، ص ص ٨–٩.

٤- ميثاق ACM: هو وثيقه وضعها مجموعة من المهنيين العاملين في مجال الكومبيوتر، أذ وضعوا عدد من المواثيق الأخلاقية للصحافة الألكترونية ومنها أحترام أسرار المهنة ومنع الضرر(٣٣)

التحرير الإلكتروني: هو التحرير الذي يتم على إحدى شاشات الكمبيوتر، حيث يجلس المحرر أمامه ليقوم بتصويب وتعديل المادة الصحفية المعروضة عليها، والمخزنة على ملفات داخل جهاز الكمبيوتر. (٣٤)

قضية الماريوت: هي شبكة إعلامية تابعة لقناة الجزيرة القطرية، ضمت ٢٠ شخصاً من المصريين والأجانب (أسترالي وبريطانيان وهولندية) اتخذت من فندق "الماريوت" الشهير فرع الزمالك، بوسط العاصمة المصرية القاهرة، مركزاً لعملياتها وكشفت التحقيقات في القضية، أن المتهمين أسسوا شبكة إعلامية تزعمها مصري عضو بجماعة الإخوان – التي صنفتها مصر مؤخرا أنها إرهابية، ويحمل الجنسية الكندية، تخصصت في اصطناع مشاهد مصورة وبثها على خلاف حقيقتها عبر قناة الجزيرة بهدف تشويه سمعة مصر أمام الدول الأجنبية والمجتمع الدولي(٣٥)

ثانيا: مفهوم نظرية المسؤولية الأجتماعية:

تعدّ نظرية المسؤولية الأجتماعية من النظريات المهمة في مجال الأعلام ولدت من رحم نظرية الحرية ولكنها أضافت لنظرية الحرية ضرورة وجود التزام ذاتي من جانب الأعلاميين بمجموعة من المواثيق الأخلاقية التي تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الأعلام ومصلحة المجتمع.

وترى نظرية المسؤولية الأجتماعية إنّ من الضروري أن تتحرر وسائل الأعلام من القيود المسبقة التي تضعها الحكومة وبالمقابل فأنها ترى أن على هذه الوسائل الألتزام بخدمة

الصالح العام بدلاً من أنّ تخدم من يملكونها أي أنها تؤكد على التوازن بين حرية وسائل الأعلام ومسؤوليتها (٣٦)

لذلك وضع العديد من الكتاب والباحثين العديد من المفاهيم الخاصة بالمسؤولية الأجتماعية لوسائل الأعلام، إذ عرفها بعضهم، بأنها: (مجموعة المهام التي ينبغي أن تلتزم بتأديتها الصحافة أمام المجتمع في المجالات المختلفة السياسية والأقتصادية والأجتماعية والثقافية، والتي ينبغي أن تعكس الأوضاع التاريخية والحضارية والآنية على المستويين المحلي والدولي شرط أن يتوافر للصحافة حرية حقيقة تجعلها مسؤولة أمام العقل والمنطق والقانون والرأي العام والمصلحة العامة)(٣٧)

وعرفها ماكويلز بأنها: (أحدى السمات التي ينبغي أن تتسم بها وسائل الأعلام للعمل على تحقيق الديمقراطية للمجتمع وذلك بوساطة تطبيق بعض الواجبات والألتزامات غير الموثقة ولكنها معترف بها

٣٣- سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الأعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص٣٠١.

٣٤- محمود خليل، مستقبل الصحافة الألكترونية، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤)، ص ١٤٥.

٣٥- خلية الماريوت، مقال متوفر على موقع سكينة، متوفر عبر الرابط http: //www. assakina. com/center/parties/37339. html#ixzz463lLOla0، بتاريخ ٢- ٢- ٢٠١٤.

٣٦- أميرة سمير، التأثيرات السياسية للقنوات الفضائية المصرية والعربية الخاصة في اطار المسؤولية الأجتماعية، المؤتمر الدولي العلمي الرابع عشر، (كلية الأعلام، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص١٣٤.

٣٧- عزة عبدالعزيز عبد اللاه، المسؤولية الأجتماعية للصحافة المصرية دراسة تحليلية لوظائف الصحافة مع التطبيق على صحيفتي الأهرام – الأهالي للفترة من ١٩٧٨-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة: كلية الآداب، (جامعة أسيوط، ١٩٩٩)، ص٩٠.

بشكل ضمني، كما أنها مجموعة المبادئ الأخلاقية التي تجعل وسائل الأعلام منبراً لتقديم الحقيقة للمجتمع)[٣٨]

وتتفق الباحثة مع تعريف ماكويلز في أن نظرية المسؤولية الَأجتماعية هي مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تتسم بها وسائل الأعلام لتحقيق الديمقراطية للمجتمع عن طريق جعل هذه الوسائل منبراً لتبادل الأراء والأفكار، فضلاً عن ذلك فأن وسائل الأعلام في ظل هذه النظرية تلتزم بتقديم الحقائق من دون أي تحريف.

ويرى محمد حسام الدين إنّ المسؤولية الَأجتماعية للصحافة يمكن تحديدها بجانبين الأول: مسؤولية الصحافة تجاه المجتمع.

الثاني: مسؤولية الصحفيين تجاه جماعتهم المهنية.

فالمسؤولية الَأجتماعية للصحافة تجاه المجتمع هي: مجموعة من الوظائف التي ينبغي أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مجالاته المختلفة السياسية والَأقتصادية والَأجتماعية والثقافية، يتوافر في معالجتها لموادها قيم مهنية، مثل: الدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شريطة أنّ تتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والرأي العام[٣٩]

أما مسؤولية الصحفي تجاه جماعته المهنية: "هي محصلة أستجابة الصحفي نحو فهم ومشاركة جماعته المهنية في أداء مهامها، وحرصه على تماسك و أستمرار وسمعة جماعته وتحقيق أهدافها وتدعيم تقدمها في المجالات شتى وتفهمه لمشكلاتها وهي أستجابة نابعة من ذاته غير مجبر عليها"[٤٠]

كما وأن هنالك ثلاثة مستويات للمسؤولية الَأجتماعية وهي: [٤١]

أولاً: القيام بالوظائف الممكنة أو الأدوار الَأجتماعية الملائمة للصحافة وتشمل الوظائف السياسية والتعليمية ووظائف المنفعة والوظيفة الثقافية.

ثانياً: معرفة المبادئ التي ترشد وسائل الأعلام ومن بينها الصحافة إلى تحقيق الوظائف السابقة بطريقة أيجابية أو مسؤولة.

ثالثاً: معرفة أنواع السلوك التي ينبغي مراعاتها من جانب الَأعلاميين والصحفيين لتحقيق هذه المبادئ الأرشادية.

وهنالك من يجد أنّ المسؤولية الَأجتماعية للصحافة (هي مجموعة من الألتزامات والمسؤوليات الَأجتماعية التي يقوم الصحفي والألتزام بها طواعية فقط لأحساسه بالمسؤولية الَأجتماعية وهذه الألتزامات يمكن تلخيصها كالآتي: [٤٢]

١- أن يقوم الصحفي بالتصرف بشكل مسؤول أجتماعياً وأنّ يحترم مسؤوليته أزاء الرأي العام وحقوقه ومصالحه.

٢- أن يحترم الصحفي حقوق الأنسان ومبادئ التعاون بين الشعوب وأن يشترك ويكافح من أجل هذه الحقوق.

٣٨- McQuails, Mass Communictuon Theory, (Landon: sage public tion, 4t ed,2000)p50.

٣٩- محمد حسام الدين، مصدر سبق ذكره، ص٩٨.

٤٠- المصدر نفسه، ص٩٩.

٤١- حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤)، ص١٦٧.

٤٢- ليلى عبد المجيد، تشريعات الصحافة في مصر وأخلاقياتها، رؤية تحليلية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ص١٩.

٣- أن يلتزم الصحفي بالقيم الثقافية المقبولة للمجتمع، وعدم التحريض على العنف والكراهية و الأمتناع عن نشر الموضوعات الخليعة.

فضلاً عن ذلك فأن هنالك مسؤوليات تفرضها طبيعة المهنة وعلى وسائل الأعلام الألتزام بها ومنها: (٤٣)

١- نقل الأنباء بدقة ومن دون أي تحريف أو تشويه.

٢- الألتزام بقدر الأمكان بالصدق والموضوعية.

٣- الحرص على العمل من أجل التدفق الحر والمتوازن للأعلام.

٤- التحقق من صدق الخبر وصحته وعدم نشر معلومات زائفة.

٥- أحترام أسرار المهنة و الألتزام بعدم التصريح عن معلومات غير مصرح بها. ومن هنا يتضح إنّ المسؤولية الَأجتماعية ترى أن للفرد حقاً، وللمجتمع أيضاً حقوقاً بوصفه مجموعة من الأفراد لهم حقوقهم وينخرطون في مؤسسات أجتماعية تسعى لخدمة الصالح العام، وتحتاج هذه المؤسسات إلى الحماية من نزوات الأفراد وتسليط الرغبات الفردية ولذلك فعلى المستوى الأعلامي سعت نظرية المسؤولية الَأجتماعية للحد من تحكم الرغبات الفردية(٤٤)

إنّ المسؤولية الَأجتماعية للصحافة تعني اتصاف الصحافة بسداد الرأي والدقة والعدل ومراعاة النواحي الأخلاقية مع التشويق، كذلك مراعاة المحافظة على المجتمع(٤٥)

وبما أن الأعلام يمثل نشاط نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات والحقائق والأخطار بشأن قضية أو حدث معين وذلك بقصد التعريف بما يحدث والأخبار بما يجري ويكون الهدف من ذلك هو التأثير في سلوك الأفراد أو تعديل سلوكهم أو تغيير هذا السلوك نحو سلوك معين(٤٦)

لهذا فأن الألتزام بالمسؤولية الَأجتماعية أو عدم الألتزام بها هو من يحدد فيما اذا كانت الصحافة تعمل في نطاق الأعلام الَأجتماعي البناء الأيجابي أو في ظل الأعلام النفسي السلبي، ولهذا السبب بحث الكثير في مسؤوليات الصحافة وحددوا هذه المسؤولية وعقدوا عنها مؤتمرات عديدة(٤٧)

وعليه فأن من أولى مسؤوليات وسائل الأعلام تجاه المجتمع هو تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة فضلاً عن أظهار الحقيقة والكشف عنها بموضوعية ولاسيما في الأمور المتعلقة بالشؤون العامة حتى تنال ثقة الجمهور(٤٨)

ثالثا: ركائز نظرية المسؤولية الَأجتماعية

بعد أن أستعرضنا مفهوم المسؤولية الَأجتماعية بشكله العام ومن ثم تطرقنا إلى مفهوم نظرية المسؤولية الَأجتماعية للأعلام ونشأتها وأبعادها وخصائصها و الأنتقادات الموجهة لها لابد من تسليط الضوء على

٤٣- ليلى عبد المجيد، تشريعات الصحافة في الوطن العربي الواقع وأفاق المستقبل، ط٢، (القاهرة: دار العربية للنشر، ٢٠٠١)، ص٢٩.

٤٤- عبد الرزاق محمد الدليمي، الأعلام الاسلامي، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص١٤١.

٤٥- محمد منير حجاب، مدخل الى الصحافة، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص٤٧.

٤٦- محمد ابو سمرة، الأعلام المهني، (عمان: دار الراية، ٢٠٠٩)، ص٢٥.

٤٧- سناء الجبور، الأعلام الأجتماعي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص١٤١.

٤٨- علي عبد الفتاح علي، علم الَأجتماع الأعلامي، (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص١٢٥.

ركائز نظرية المسؤولية الأجتماعية، أذ أن هنالك ركائز متعددة يعمل بها الأعلام في ضوء نظرية المسؤولية الأجتماعية وتتمثل بالآتي:

١- الموضوعية:

بدأت الموضوعية تترسخ كأتجاه في القرن الثامن عشر، وذلك مع نمو النظام الرأسمالي العالمي، أذ شهد هذا القرن تركيزاً جديداً في الحرية والحقوق والسياسة والتجارة الحرة، والحريات الفردية كحرية التعبير [٤٩]

وهناك من يرى إن الأتجاه الموضوعي في سرد الأخبار نشأ في النصف الثاني للقرن التاسع عشر مع نشأة و أنتشار وكالات الأنباء التي توزع الخدمة الأخبارية لجرائد عدة ومثّل ردة فعل للأسلوب الصحفي المسيطر آنذاك، والذي كان يعتمد أساساً على مقالات الرأي أو الموضوعات الأخبارية والتي يتداخل فيها نقل الأخبار والتعليق عليها[٥٠]

وتطور مفهوم الموضوعية منذ قرن تقريباً كرد فعل على التغطية الصحفية التي كانت تهدف إلى الأثارة بدافع الأهواء والآراء الشخصية آنذاك، وهي الطريقة التي كانت تستخدمها معظم الصحف في تلك الأيام[٥١]، وللموضوعية معنيين (المعنى المعرفي أو الأبستمولوجي والمعنى الأخلاقي أو القيمي)، وتوجد علاقه بين المعنيين وفيما يتعلق بالمفهوم المعرفي فأن كلمة الموضوعية ترجع حقيقة غير الذات المدركة لها والموضوعية Objectivity نسبة إلى الموضوع Object أي ما هو موضوع (مقذوف) خارج الذات، وترتبط الموضوعية مع الذاتية في مشكلة المعرفة، فالمعرفة علاقة بين الذات والموضوع أو علاقة العقل والوجود[٥٢]

ويقصد بالموضوعية اختفاء ذاتية المحرر وأهواء الصحيفة عند كتابة الخبر فلابد من أن يأتي الخبر مجرداً يذكر الحقائق، فمن حق القارئ على الجريدة أن يحصل على الخبر من دون أي تشويه أو أضافة[٥٣]

وعرف الموضوعية الدكتور عبد النبي خزعل: "بأنها الألتزام بموضوع القصة الخبرية وأختيارها وأسلوب عرضها وصياغتها وتقديم وقائعها الحقيقية كما جرت من غير تحريف أو تلوين أو تشويه"[٥٤]

فالموضوعية: "هي عدم تحريف الخبر سواء أكان بالحذف أم الأضافة أم التلوين أي أعطاء رأى للمحرر أو الصحيفة في الخبر"[٥٥]

ويشير بعض الباحثين إلى أن الموضوعية هي نمط من التغطية الأخبارية وتتسم بالسعي من أجل أهداف عديدة من بينها فصل الرأي عن الحقيقة وتحقيق النزاهة والتوازن بإعطاء الأطراف المختلفة فرصاً متكافئة لإبداء وجهات نظرها حتى يتسنى للجمهور الحصول على المعلومات اللازمة بشأن قضية أو حدث من الأحداث أي أنها تعني الحياد بدلاً من التدخل[٥٦]

ويوضح محمد سلمان الحتو الموضوعية بمعانٍ عدة هي: [٥٧]

٤٩- عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص٣٩.
٥٠- ديبرا بوتر، دليل الصحافة المستقلة، بلا مكان نشر، (وزارة الخارجية الأمريكية، ٢٠٠٦)، ص٩.
٥١- محمد سلمان الحتو، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.
٥٢- معن زيادة (محرر): الموسوعة الفلسطينية العربية، (بيروت: معهد الأنماء العربي، ١٩٩٨٦)، ص ٨٠٥.
٥٣- أسماعيل أبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص١٩.
٥٤- عبد النبي خزعل، مصدر سبق ذكره، ص٧٩.
٥٥- محمد معوض، مصدر سبق ذكره، ص٨٦.
٥٦- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، مصدر سبق ذكره، ص٤٠.
٥٧- محمد سلمان الحتو، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.

١- الألتزام بالفصل بين الرأي والخبر و أمتناع الصحفي أقحام أفكاره الشخصية عند عرضه لوقائع الخبر وهذا لا يمنع الصحفي من نقل أفكار الأطراف الفاعلة في الخبر أو أفكار الخبراء.

٢- الألتزام بالحياد أزاء الموضوعات المطروحة والحرص على الموازنة بين روايات ومواقف الأطراف المختلفة المعنية بالخبر.

٣- تطابق الرواية الأخبارية وتشابهها في الجرائد المختلفة.

٤- أستقلالية الصحفي إزاء المصادر أو أية جهة أخرى لها مصلحة في توجيه الخبر ولا يقتصر دور الصحفي على نقل روايات الأطراف الفاعلة ولكنه مطالب بالتأكيد من صحة الوقائع التي ينقلها.

وعلى الرغم من أن الموضوعية ركن أساس لكل عمل صحفي الأ أنها لا يمكن تحقيقها على نحو كامل فمهما حاول الصحفي الوصول إلى الموضوعية فسوف تظهر بعض العناصر و الأتجاهات الفردية[٥٨]

فالصحفيون بشر مثلهم مثل غيرهم وهم يهتمون بعملهم ولهم آراؤهم والادعاء بأنهم موضوعيون كلياً يوحي بعدم وجود قيم لديهم، لذلك أتفق الصحفيون عوضاً عن ذلك على أن ينبغي عليهم أن يكونوا واعين لأرائهم الشخصية لكي يتمكنوا من ضبطها وضمان عدم تأثيرها في ما يكتبونه[٥٩]

الأتجاه الأول: يرى أنصاره أنّ الموضوعية لاتعد كونها بقية باقية من ثنائية ترى الأشياء أما موضوعية، وأما ذاتية، ولكن هذه الثنائية قديمة ولا تستند إلى منهج علمي، وإنّ أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على أن تكون التقارير الموضوعية أمينة ونزيهة وصورة من الواقع ولكن من الصعب تحقيق ذلك لأنه لأ يوجد صحفي يعرف الحقيقة كل الحقيقة، فضلاً عن ذلك ليس بمقدور الصحفي أن يكتب تقريراً يضاهي الواقع بكل أبعاده[٦٠]

الأتجاه الثاني: يرى أنصاره أن الموضوعية هي هدف ورغبة مثالية يمكن أن تتحقق من جانب رجل الأعلام تحدوه الرغبة في أن يكون دقيقاً، أي انه ممكن أن يصل الصحفي إلى الموضوعية اذا أراد وسعى من أجل ذلك، صحيح انه لا يستطيع أن يصل إلى الشكل الدقيق من الموضوعية التي يتحدث عنه أصحاب الأتجاه الأول، الأ انه ممكن الوصول إلى درجة من الموضوعية[٦١]

وترتبط الموضوعية بمعنى اخر وهو الحيادية وعدم التحزب وهذه القاعدة ترمي إلى هدفين: [٦٢]

١- ان المحرر ينبغي أن لا يسلب القارئ أو المستمع أو المشاهد حقه في التفكير أو أستخلاص النتائج بل يجب عليه تقديم الحقائق التي تجعله في وضع يمكنه من الوصول إلى أحكامه بنفسه.

٢- من حق أي مواطن أن يكون ما ينشر عنه غير متحيز ومن غير تعليق من أحد حتى لو كان هذا المواطن متهماً أمام القضاء، طالما لم يصدر عليه حكم بالإدانة.

وتتحقق الموضوعية متى ما أستطاع الصحفي أخفاء معتقداته آرائه ويخلط المعلومات التي يقدمها بأفكاره ومواقفه وأنحيازاته، فالموضوعية تقتضي تطبيق قواعد العمل الصحفي فيما يتعلق بتدقيق المعلومات لأن ذكر معلومة مغلوطة بشكل عفوي بسبب عدم الدقة فأن هذا الخطأ لا يقل خطورة عن ذكر معلومة مغلوطة

٥٨- عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، (بيروت: دار النجاح، ١٩٧٢)، ص١٤٠.
٥٩- عبد النبي خزعل، مصدر سبق ذكره، ص٩.
٦٠- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، مصدر سبق ذكره، ص٤٠.
٦١- المصدر نفسه، ص٤١.
٦٢- عبد النبي خزعل، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

بشكل متعمد وينبغي أن توصف المعالجة المهنية بالحياد والتوازن، وإن أختلفت الأراء وتعددت فينبغي طرحها بشكل عادل، فالقضايا العادلة لا تحتاج إلى أنحياز بل أن الأنحياز يضعفها ويجعلها تبدو وكأنها واهنة خاسرة. (٦٣)

فالموضوعية هي أنحياز للحق وحياد في النقل، ولذا تقتضي الموضوعية أمانة العرض وتوثيق المعلومة توثيقاً مبنياً على الحقائق والشواهد الثابتة، وعدم الدخول في العموميات في محاولة لحشد العواطف وعوامل التأثير النفسي لاخفاء جوانب من الموضوع أو عرضه بشكل مشوه أو مغرض(٦٤)

لذلك ينبغي على الصحافة أن تحرص على منهجها التنويري الذي يبلور الحقائق الموضوعية قدر الأمكان أمام كل الأطراف المعنية من غير أنحياز لهذا الطرف أو ذاك لان أهم الوظائف التي ينبغي أن تنهض بها الصحافة هي أن تصحح بأستمرار المسارات التي يشقها الرأي العام، والتي يمكن أن تدخل في متاهات جانبية وطرق مسدودة ودوائر مفبركة تنأى عن الأحكام الموضوعية(٦٥)

٢- الــدقة: وهي من الركائز المهمة لنظرية المسؤولية الأجتماعية و تعني ضرورة إنّ يذكر في الخبر الحقيقة الكاملة للحدث لان عدم ذكر الحقيقة كاملة قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، ويعدّ الخبر ناقصاً أذا لم يكن دقيقاً سواء أكان بقصد أم بغير قصد(٦٦)

فالدقة عنصر مهم في نقل الأخبار لتجنب التبعات السلبية للنقل غير السليم أو غير الواضح، ولضمان أستمرار تزويد المصدر المستسقي منه الأخبار في المستقبل سوف يتعذر في المستقبل الأستسقاء من المصدر نفسه أن لم يلمس الدقة في نقل الأخبار(٦٧)

وعرف الباحثون الدقة بأنها: "نقل الخبر بأمانة مع ذكر تفاصيله بدقة من دون حذف يخل بسياق الواقعة او الحادثة، وأيضا من دون مبالغة، حتى لا يعطيها معنى أو تأثيراً مخالفاً للحقيقة"(٦٨)

ويرى آخرون بأن الدقة لا تأتي من النقل الحذر والتدقيق الشديد فحسب، و أنما تأتي كذلك من العناية التي يعالج بها المراسلون معلوماتهم في ملحوظاتهم ونسختهم الخاصة، أذ أن التدقيق الشديد في مراحل أعداد التقرير يكون ضرورياً (٦٩)، وأن عدم الدقة هي الخطيئة التي تدفع صاحبها إلى الأستهتار وعدم المبالاة وتؤدي إلى سحب الثقة منه تدريجياً ودفعه إلى زاوية النسيان الصحفي(٧٠)، وعليه ينبغي أن تحترس الصحيفة من عدم الدقة في الأخبار أو الأهمال أو الأنحياز أو التشويه عن طريق التأكيد على حذف من الخبر، وينبغي إنّ تعترف الصحيفة بأخطائها المهمة و أن تصححها بسرعة وبطريقة بارزة. (٧١)، وأن هيئة

٦٣- لؤي خليل، الإعلام الصحفي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع)، ٢٠١٠، ص١١٢.
٦٤- سمير بن جميل راضي، الأعلام الأسلامي رسالة وهدف، (بلا مكان نشر، كتاب شهري، رابطة العالم الاسلامي، السنه الخامسة عشر، ١٩٩٥)، ص٧٣.
٦٥- نبيل راغب، أساسيات العمل الصحفي المقروء والمسموع المرئي، (القاهرة: دار نوبار للطباعة، ١٩٩٩)، ص٣٢٨.
٦٦- محمد سلمان الحتو، مصدر سبق ذكره، ص٦١.
٦٧- لؤي خليل، مصدر سبق ذكره، ص١١٢.
٦٨- أسماعيل أبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص١٩.
٦٩- Gorge A. Hongh,News writing,Bosten,Honghton MiFFlin,1995,p. 37.
٧٠- جلال الدين الحمامصي، من الخبر الى الموضوع، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٥)، ص٧٩.
٧١- جون هاتلنج، أخلاقيات الصحافة، ترجمة كمال عبد الرؤوف، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، بلا تاريخ)، ص١٢٢

الصحفيين المحترفين وضعت في أحدى قوانينها معايير متعددة للدقة ضمنتها في مبدأ (تحري الحقيقة وقم بنقلها) ومن هذه المعايير: [٧٢]

١- أختبار دقة المعلومات التي يحصل عليها الصحفي من كلّ المصادر، و لان من أهم الخصائص الحيوية للصحفي صاحب الأخلاقيات هي الأجتهاد في عملية جمع المعلومات وعليه أنّ يعرف انه من غير الأخلاقي أن يكون غير متقن لعمله.

٢- القيام بتحديد المصادر في كل مرة يمكن فيها ذلك، وعلى الرغم من أن هناك قصصاً مهمة يمكن أن يتم نشرها اذا تم الكشف عن مصدرها، فالقصص تعدّ موثوقاً بها عندما يتم تسمية مصادرها.

٣- ينبغي أن يكون الصحفي صوتاً لمن لا صوت له، فأن مصادر المعلومات الرسمية وغير الرسمية يمكن أن تكون متاحة بالتساوي، ففي المرحلة الأولى للصحافة كان الصحفيون

يعتمدون على التقارير البوليسية، أما الأن يمكن للصحفي أن يعتمد في الحصول على معلومات من شهود العيان المتواجدين وسط الأحداث.

وتعني الدقة أيضاً التركيز حتى لا يكون المضمون الصحفي مثيراً للتأويل والتعبيرات الخاطئة أو اللبس، ولذلك فالكلمات، مثل: (قد، ربما، ومن المتوقع، وأفادت الأوساط العلمية أو المصادر المطلعة) من شأنها أن تفقد المضمون الصحفي قيمته وأهميته عند المتلقي[٧٣] وتغيب الدقة في مضمون الخبر نتيجة ممارسات أعلامية أهمها: [٧٤]

١- عدم اللجوء إلى المصدر الأساس.

٢- الحرص على تحقيق السبق الصحفي.

٣- الأختصار المخل لبرقيات وكالات الأنباء.

وأخيراً على الصحفيين أن يعملوا في ظل ميثاق أخلاقي يتطلب منهم أن يقدموا الخبر بأمانة ودقة، أي أن لا يضعوا تفسيرهم أو تأويلهم الخاص بشأن ما يغطونه [٧٥]

٣- المصداقية: وهي من أهم القيم الواجب تواجدها في الفنون الصحفية وتعني صدق الموضوع وأبعاده عن تزيف الواقع وخداع الجماهير بمعلومات كاذبة أو مغلوطة، وهنالك من أطلق على المصداقية أسم التنوير وعكسها التزييف [٧٦]

فالمصداقية هي نوع من المعالجة المهنية والأخلاقية للمادة الصحفية أذ تتوافر فيها كلّ أبعاد الموضوع و الأتجاهات المطروحة بشأنه بطريقة متوازنة تستند إلى الشواهد و الأدلة الشخصية التي ينبغي أن تعلن بوضوح وبتجرد عن الأهواء والمصالح الخاصة على نحو تتسق مع آراء الآخرين التي تعرضها الصحيفة أو يطرحها الكاتب في وقت آخر، وذلك في أطار من التعمق والشمولية[٧٧]

٧٢- جين فوريمان، أخلاقيات الصحافة، ترجمة محمد صفوت حسن، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص٢٥٠.

٧٣- حليمة عايش، مصدر سبق ذكره، ص٣٦.

٧٤- المصدر نفسه، ص٣٧.

٧٥- ارثر اسا بيرغ، وسائل الأعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل ابو اصبع، (الكويت: عالم المعرفة، ٢٠١٢)، ص١٩٧.

٧٦- حليمة عايش، مصدر سبق ذكره، ص٣٧.

٧٧- نائف مطلق فهيد، مصداقية الأخبار التليفزيونية دراسة مقارنة بين القنوات التليفزيونية الحكومية والخاصة، (السعودية: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ٢٠٠٧)، ص١٠.

وتأتي المصداقية في مرتبة متقدمة من القيم التي يعتمدها الصحافيون في عملهم الأخباري والمعلوماتي، واذا كانت المصداقية تشير إلى الموضوعية من طرف فأنها ليست مرادفاً لها أو بديلاً عنها، أذ أن الموضوعية في صناعة الأخبار لا يمكن تحقيقها من دون الدقة والمصداقية والتوازن وعدم الانحياز[٧٨]

وهنالك مكونات متعددة للمصداقية منها: [٧٩]

١- الأنصاف.

٢- عدم التحيز.

٣- حداثة الأخبار.

٤- الدقة.

وتعددت آراء الباحثين في مفهوم المصداقية فبعضهم يرى المصداقية هي مجرد قابلية الوسيلة للتصديق أو الأعتقاد في صدقها، وبعضهم الآخر يرى أنها تعني الثقة في الوسيلة، بينما يرى فريق ثالث أنها تعني أحترام الوسيلة وتقديرها، وتفضيلها كمصدر للمعلومات و الآراء مقارنة بغيرها من الوسائل، ويراها آخرون أنها تعني: رضا الجمهور عن أداء الوسيلة، لذا فأن المصداقية تعني الأداء الصائب للوسيلة. [٨٠]

وعلية فالمصداقية تتكون من مفاهيم عديدة منها: [٨١]

١- الدقة و الأكتمال وتغطية الحقائق والوقائع.

٢- عدم التحييز والتوازن في التغطية والعدالة والموضوعية.

٣- الثقة في المؤسسات الأعلامية.

٤- علاقة المصادر الأخبارية بالحكومة.

٥- الأمانة والمستويات الأخلاقية.

٦- أستقلالية الأعلام عن الأهتمامات والمصالح الخاصة.

ولذلك فان المصداقية تمثل متغيراً وسطاً بين الأعلام والتأثير في الرأي العام، وقد أهتمت دراسات عديدة بتحليل الأثار السلبية التي تترتب على فقدان وسائل الأعلام لمصداقيتها والتي تمثل الأساس الفاعل لتأثيراتها[٨٢]

وعليه لابد أن يتصف الخبر بالصدق والصحة، أي أن يقوم على وقائع صحيحة غير مصطنعة، لان مثل هذا الخبر يجعل الصحيفة عرضة للتكذيب وفقدان مصداقيتها ومن ثم ثقة القارئ فالأخبار غير الصادقة ذات تأثير ضار وخطير ليس في القارئ فحسب، و أنما على الجريدة وعلى المحرر أيضا، وهنالك الكثير من القضايا التي ترفع على دور الصحف نتيجة عدم تحري الصدق[٨٣]، وهنا تتبلور المصداقية التي ينبغي أن تتحلى بها الصحافة دائماً فهي مسألة حضارية و أنسانية و أخلاقية قبل أن تكون مجرد قضية قانونية

٧٨- أنتصار أبراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد (تطور الأداء والوسيلة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة بغداد، ٢٠١١)، ص٨٨.

٧٩- محمود علم الدين، مصداقية لاتصال، (القاهرة: دار الوزن للطباعة والنشر، ١٩٨٩)، ص٤١.

٨٠- المصدر نفسه، ص٨.

٨١- سليمان صالح، ثورة الأتصال وحرية الأعلام، (مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص١٤٧.

٨٢- السيد بخيت، أخلاقيات العمل الصحفي، (الأمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١١)، ص٢٣٧.

٨٣- أسماعيل أبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

فالممارسة الصحفية أشمل بكثير من مجرد الألتزام بنصوص أو بنود أو لوائح قانونية، والحرية التي يمكن أن تتمتع بها الصحافة تحمل في طياتها مسؤولية تأريخية تجاه كل ما تقوم به من عمليات و أنجازات فلا تتطلب الصحافة من أبناء المهنة أن يكونوا مجرد حرفيين مهرة أو خبراء فحسب، وأنما تحتم عليهم التمسك بالضمير المهني و الألتزام الذاتي بالصدق والموضوعية والأمانة والكرامة التي أذا تم التفريط بها فأن جوهر المهنة ينتفي بالحال(٨٤)

رابعا: مفهوم الصحافة الألكترونية

عرفت الصحافة الإلكترونية بأنها: الصحف التي يتم أصدارها ونشرها عبر شبكة الأنترنت العالمية وغيرها من شبكات المعلومات سواء أكانت نسخة أم أصدارة الكترونية لصحيفة ورقية مطبوعة أم كانت صحيفة عامة أم متخصصة، وسواء أكانت تسجيلاً دقيقاً للنسخة الورقية أم كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بنحو منتظم أي يتم تحديث مضمونها من يوم لأخر، أو من حين إلى أخر بحسب أمكانية الصدور(٨٥).

وتعرف الصحافة الألكترونية بأنها: نوع من الأتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الألكتروني الأنترنت وشبكات المعلومات و الأتصالات الأخرى، تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافاً اليها مهارات وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسب أستخدام الفضاء الألكتروني كوسيط أو وسيلة أتصال بما في ذلك أستخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لأستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الألكتروني بسرعة(٨٦)

وتتفق الباحثة مع التعريف أعلاه في إنّ الصحافة الألكترونية هي نوع من الأتصال بين البشر وإنّ في هذا الأتصال تستخدم المهارات والفنون الصحفية نفسها التي تستخدم في الصحافة الورقية مع الأستفادة من مهارات وآليات الفضاء الألكتروني مثل: الصوت والصورة والنص ومستويات مختلفة من التفاعل.

أما المفهوم الخاص بالصحافة الألكترونية فأنه يشير إلى نشر الأخبار والمقالات وكل الفنون الصحفية عبر شبكة الأنترنت وعلى نحو دوري وبرقم مسلسل، بأستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة، وبعض المميزات التفاعلية وتصل إلى القارئ عبر شاشة الحاسب الألي سواء أكانت لها أصل مطبوع أم صحيفة الكترونية خالصة(٨٧)

والصحافة الألكترونية كمصطلح يأتي ترجمة لأكثر من تعبير في الكلمات الأجنبية: (٨٨)

١ـ On line Journalism

٢ـ Electronic Newspaper

٣ـ Electronic Edition

٤ـ Electronic Journalism

٨٤- نبيل راغب، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٨.

٨٥- رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الألكترونية في الوطن العربي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص٩٣.

٨٦- فيصل أبو عيشة، الأعلام الألكتروني، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص٩٩.

٨٧- أشرف فهمي خوخة، الأخراج الصحفي والصحافة الألكترونية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٠)، ص٣٨.

٨٨- عباس ناجي حسن، الصحفي الألكتروني، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ، ص٦٢.

٥ـ Virtual Newspaper

٦ـ Digital Newspapers

أما في الدراسات العربية فمصطلح الصحافة الألكترونية يشير إلى:

١ـ الصحافة الفورية.

٢ـ النسخ الألكتروني.

٣ـ الصحف اللأورقية.

٤ـ الصحف الرقمية.

٥ـ الصحف التفاعلية.

وترتكز فكرة عمل الصحيفة الألكترونية على بث المادة الصحفية على أحدى شبكات خدمات المعلومات التجارية الفورية ولاسيما عبر شبكة الأنترنت العالمية، ويرتبط مفهوم الصحيفة الألكترونية بمفهوم أخر أشمل وأعم هو مفهوم النشر الألكتروني الذي يستخدم للأشارة إلى أستخدام الكمبيوتر في عمليات أنشاء وتحرير، وتصميم، وطباعة، وتوزيع بأستخدام أجهزة الكمبيوتر، كما يشير مفهوم النشر الألكتروني على مستوى أجهزة الكمبيوتر، وشبكات الأتصال في توزيع المنتج النهائي على القراء[٨٩]

وعلى ذلك فأن النشر الألكتروني ليس مجرد خطوة في سلسلة التطورات التي مرت بها تقنيات النشر منذ بدء الطباعة بالحروف المتحركة، بل يرتبط النشر الألكتروني بعدد كبير من التقنيات، مثل: التصوير الضوئي والهاتف والحاسبات الألكترونية والأقمار الصناعية أشعة الليزر، كما إنّ النشر الألكتروني أكثر من مجرد نقل الأحرف إلى شاشة العرض أو إلى آلة الطابعة وهو أكثر من مجرد وسيلة لأختزان الوثائق و أسترجاعها، فالنشر الألكتروني يكفل

إمكانية توفير كميات هائلة من المعلومات في متناول المستفيد وبشكل مباشر سواء أكان في منزله أو في مكان عمله[٩٠]

خامساً: حرية التعبير والأخلاقيات المهنية في الصحافة الألكترونية

تتمتع الصحافة الألكترونية بفائض من الحرية وبهامش واسع من حرية التعبير، كما أنها الأوسع انتشاراً والأكثر متابعة، وذلك لقدرتها الكبيرة على الوصول إلى القارئ في أية نقطة من الكرة الأرضية، ولكن هذا الفائض من الحرية في التعبير لا يعني أنّ أستخدامها يخلو من أي التزام، فهنالك التزامات تقع على عاتق مستخدم هذه الصحافة عبر ما ينشره أو يعرضه، مثل: أحترام كرامة الأنسان، وخصوصية الأفراد، و الأمتناع عن انتهاكها بأية صورة من الصور، فهذه الحرية ليست مطلقة بل أن هنالك أخلاقيات مهنة الصحافة التي تحكمها في الأساس أخلاق عامة مثل الصدق والشرف والنزاهة، والغرض منها في النهاية هو تحسين الأداء الأعلامي لصالح خدمة المجتمع وقضاياه[٩١]

٨٩- حسني نصر وسناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات الخبر الصحفي، (الأمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٩)، ص٢٩.

٩٠- محمد جاسم فلحي، النشر الألكتروني الطباعة والصحافة الألكترونية والوسائط المتعددة، (عمان: دار المناهج، ٢٠٠٥)، ص٧١.

٩١- نواف حازم و خليل ابراهيم، الصحافة الألكترونية ماهيتها والمسؤولية التقصيرية الناشئة عنها، (بلا مكان نشر: مجلة الشريعة والقانون، العدد السادس والأربعون، ٢٠١١)، ص ص ٢١١-٢١٢.

وتعدّ قضية الأخلاقيات المهنية من الجوانب المهمة ليس في الصحافة فحسب، وانما في كل المهن والوظائف لكنها تزداد أهمية في الصحافة الألكترونية بسبب الأنتقادات الكثيرة الموجهة لها وللمشتغلين فيها، لاسيما تلك المتعلقة بانتهاك حقوق المؤلف ونشر أعمال الغير، وكذلك القذف ونشر الكثير من المضامين التي تمس بخصوصية الأفراد وتلفيق التهم لهم ونشر معلومات غير صحيحة سواء أكانت متعلقة بالحكومات أم الأشخاص العاديين بفضل الهامش الكبير الذي تتمتع به الصحافة الألكترونية التي تجعل صحفييها ينشرون كلّ الأخبار ويتناولونها بطريقة جريئة(٩٢)

ولذلك فأن أخلاقيات العمل الألكتروني تمثل بديلاً مبدئياً للتشريعات والقوانين التي ينبغي أن تحكم العمل الأعلامي في البيئة الألكترونية، ومن ثم ينبغي أن تستوعب هذه المنظومة

الأخلاقية، الممارسات السائدة بالفعل في مختلف الوسائل الأعلامية العاملة بالبيئة الألكترونية، وأن تحدد المسؤوليات الأخلاقية الملقاة على الأطراف المشاركة في تشكيل مصفوفة أخلاقيات الأعلام في هذه البيئة، وأن تسعي للتوصل لمفاهيم أخلاقية عامة ومحددة المعالم وقابلة للتطبيق(٩٣)

ويرى بعض العاملين في الأعلام الألكتروني أنه لا يوجد مجال لوضع ميثاق شرف يلتزمون به، ويرى القلة منهم أن الحل هو أن يكون هناك تكتلات تلتزم ببعض القواعد، وتكون هناك آليات عند المتلقي يستطيع عن طريقها التعامل مع الآراء المتعددة ويتجاهل منها ما يسيء إليه، وإن ما يثير أشكالية ضرورة التوصل إلى ميثاق شرف العاملين في الأعلام الألكتروني هو عدد من المظاهر التي يمكن أن نرصدها في الأعلام الألكتروني ومنها الشك في مصداقيته، ومجهولية مصدر الأخبار(٩٤)

وقد تنشر أخبار تمس الأمن العام وتهدد أستقرار البلد والمجتمع ككل وصعوبة ممارسة الرقابة عليها كل هذه القضايا وغيرها تجعل مواثيق وتشريعات وأخلاقيات المهنة ذات أهمية كبرى لجعل المشتغلين في الصحافة الألكترونية يلتزمون بها وتحفيزهم على عدم تجاوزها و أنتهاكها(٩٥)

ولذلك فالحاجة ماسة للبحث عن المعايير المهنية والضوابط الأخلاقية في أستخدام الصحافة الألكترونية وضرورة التركيز في وسائل الأعلام الألكتروني على وجود مدونات سلوك أخلاقي يوقع عليها الأعلاميون قبل العمل في الصحافة الألكترونية، وأن الواجبات الكبيرة التي تقع على وسائل الأعلام الألكتروني تتمثل في ضرورة تصنيف القوانين وتفعيل مواثيق مهنية لمحاسبة المسؤولين عن بث كل ما يسبب ضرراً للغير حفاظاً على حرية الرأي والتعبير ومنع أية أساءة للأخرين، فالمسؤولية هي التي تحمي الصحافة سواء أكانت التقليدية منها أم الألكترونية ومن الضروري عدم ترك الصحافة الألكترونية من غير ضبط وتحديد ودون ترتيب المسؤولية على كل من يحاول أساءة أستخدام الصحافة الألكترونية(٩٦)

ويمكن تلخيص أخلاقيات المهنة الصحفية بالاتي:

٩٢- احمد مولود، مصدر سبق ذكره، ص٢١.

٩٣- السيد بخيت، الأنترنيت كوسيلة اتصال جديدة الجوانب الأعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والأخلاقية، (الأمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٠)، ص٥٦٢.

٩٤- نواف حازم و خليل ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص١٢٢.

٩٥- احمد مولود، مصدر سبق ذكره، ص٢١.

٩٦- المصدر نفسه، ص٢١٢.

١- الدقة: وتعدّ من أهم المعايير التي أجتمعت عليها المواثيق الأخلاقية التي صدرت في القرن العشرين، ومع ذلك فأن هنالك حاجة لتوضيح مفهوم الدقة لاسيما في المعلومات التي تنشرها المواقع الأخبارية والصحف الألكترونية.

٢- الأنصاف: ويتطلب عرض الحقائق من دون أي تحيز ونشر وجهات النظر المتعارضة[٩٧]

٣- الصدق: هو الدافع لأدبيات التعامل مع المادة الأعلامية فالحقيقة هي المحور المحرك للأعلامي ولا يكون الوصول اليها بطرق ملتوية مشوبة بما يخدش دقتها ومصداقيتها وواقعها.

٤- احترام كرامة الأنسان: وتعني عدم نشر الصور والأخبار التي تمس كرامة الأنسان سواء أكانت كرامة جماعية (فئة ثقافية او دينية) أم كرامة فردية (مثل نشر صور شخصية من دون اذن) أي لا يجوز أستخدام أساليب الخداع والتورط والابتزاز والتلاعب.

٥- النزاهة: وتعني تقديم الخبر والصور بنوع من الحياد وتجنب الخلط بين الأمور والخلط بين الخبر والتعليق أو الأشهار وبين الصالح العام والصالح الخاص، وكذلك التفرد من الهوى و الأستقلالية في العمل وعدم الخضوع لأي تأثير.

٦- المسؤولية: بمعنى لا يجوز نقل أي خبر من غير التحقق منه والتحري بشأنه والتزام الدقة في معالجته والحذر في نشره أي أن يتحمل الأعلامي مسؤولية الصحة في أخباره.

٧- العدالة: والتي ترى أن المواطنين متساوون في الحقوق كما انهم متساوون في أمام وسائل الأعلام ومن هنا تأتي ضرورة الحرص على أن تكون هذ الرسائل تعبيراً عن فئة أو ثقافة أو جهة من دون أخرى وتوخي الحكمة وعرض الأخبار والصور و الأنتقادات قدر الأمكان وعدم المبالغة أو التهويل والأثارة الرخيصة. [٩٨]

وتوضح دراسة تلك المواثيق إنّ أهم المبادئ التي تحكم عملية جمع الأخبار وأنتاجها ونشرها عبر الأنترنيت يمكن تلخيصها بالآتي: [٩٩]

١- التأكد من صحة المعلومات: إنّ معظم المواثيق التي يلتزم بها محررو الصحف الألكترونية تشير إلى التأكد من صحة ما ينشرونه من حقائق ومعلومات وأخبار، أذ أشار الأعلان الذي أصدره مؤتمر بوينتر عام ١٩٩٧ إلى ذلك، وأضاف الأعلان انه اذا كانت المادة قد نشرت في الصحيفة المطبوعة أو لمحطة الأذاعية أو التليفزيونية فانه عند وضعها على موقع الأنترنيت والقيام بتحريرها لابد من الألتزام بالمعايير المهنية، والتأكد من أن هذه التغيرات لا تؤدي إلى التقليل من دقة المادة أو جودتها أو مصداقيتها.

٢- البحث عن الحقيقة: أشارت المواثيق و الأعلانات أن الصحفيين في الصحف الألكترونية والشبكات الأخبارية يلتزمون مهنياً بالبحث عن الحقيقة.

وأضاف أعلان معهد بوينتر أن الصحفيين يلتزمون بالتغطية الشاملة والعادلة للأحداث و الأستقلال عن مصادر المعلومات.

٩٧- منى جابر عبد الهادي هاشم، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢.
٩٨- أحمد مولود، مصدر سبق ذكره، ص٢٢.
٩٩- سليمان صالح، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٠.

٣- مصادر المعلومات: أن التقليد الأساس في الصحافة المطبوعة ووسائل الأعلام هو المحافظة على أسرار المصادر ومن الواضح أن المواثيق الخاصة بالصحافة الألكترونية قد سارت على هذا النهج، أذ أشار ميثاق ACM[١٠٠] إلى أن يلتزم العضو بأحترام سر المهنة، وأن لا يكشف عن مصادر المعلومات التي تطلب عدم الكشف عنها.

٤- منع الضرر: هنالك أتفاق في مواثيق الصحافة الألكترونية على هذا المبدأ، أذ نص ميثاق ACM على أن عضو المنظمة يتعهد بتجنب تعريض الأخرين للضرر لكن ميثاق معهد بوينتر طور هذا المبدأ، أذ نص على التزام محرري الصحف الألكترونية بالتحكم التحريري في المواد الضارة، و الألتزام بتحذير الجمهور من المواقع التي يمكن أن تتضمن مواداً مسيئة أو مضرة[١٠١]

سادسا: نتائج تحليل المضمون للمواقع الأخبارية الألكترونية عينة البحث

أولاً: المركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي

بعد التحليل العملي لأستمارة تحليل المضمون توصلت الباحثة إلى نتائج متعددة في موقع لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي نستعرضها في الجداول الآتية:

المحور الأول: فئات المعايير المهنية للأعلام:

تناولت الباحثة في هذا المحور المعايير المهنية للأعلام من (موضوعية ودقة ومصداقية) فلاحظت عدد من النتائج ضمنتها في الجدول الآتي:

جدول (٢) يوضح فئات المعايير المهنية للأعلام في لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي

ت	المعايير المهنية للأعلام	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	الموضوعية	٢١٣٥	٪٤٠	١
٢	المصداقية	١٦٧٩	٪٣١,٥	٢
٣	الدقة	١٥١٠	٪٢٨,٣	٣
	المجموع	٥٣٢٤	٪١٠٠	

من نتائج الجدول السابق أتضح للباحثة أن لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي التزم بالموضوعية أكثر من غيره من القيم، أذ حازت هذه الفئة على المرتبة الأولى وبنسبة (٤٠٪) وبمجموع (٢١٣٥).

المحور الثاني: فئات القيم الأخلاقية المهنية:

وتتضمن مجموعة من القواعد والواجبات المسيرة لمهنة ما، أوهي المبادئ الأيجابية المختلفة التي ينبغي على الصحفي أن يلتزم بها في أثناء أداء مهماته، صنفتها الباحثة كما في الجدول الآتي:

جدول (٣) يوضح الفئات المستخرجة من فئة القيم الأخلاقية المهنية في لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي

ت	القيم الأخلاقية المهنية	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	الأبتعاد عن التشهير والسب والقذف	٦٤٧	٪٢٥,٩	١

١٠٠- المصدر السابق نفسه، ص٣٠١.

١٠١- سليمان صالح، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٠.

٢	الأبتعاد عن نشر ما يحرض على العنف	٦٣٢	٪٢٥,٣	٢
٣	عدم نشر ما يثير الشهوات	٦٠٤	٪٢٤,٢	٣
٤	عدم الكشف عن أسرار الأخرين	٦١١	٪٢٤,٤	٤
	المجموع	٢٤٩٤	٪١٠٠	

من الجدول أعلاه يتضح أن فئة (الابتعاد عن السب والقذف والتشهير) حازت على المرتبة الأولى وبنسبة (٢٥,٩٪) وتكرار(٦٤٧)، مما يعني أن لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي قد أبتعد عن التشهير والسب والقذف في الموضوعات جميعها، وجاءت فئة (الأبتعاد عن نشر ما يحرض على العنف) بنسبة (٢٥,٣٪) وبتكرار (٦٣٢)، تلتها فئة (عدم نشر ما يثير الشهوات)، وبنسبة (٢٤,٢) وتكرار (٦٠٤)، أذ أن لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي قام بنشر موضوعات عن أختطاف نساء أيزيديات وذكر بالموقع التفاصيل الكاملة لعمليات الأغتصاب، فضلاً عن أن هنالك بعض الموضوعات الترفيهية والغرائب كانت تحتوي على كلمات مثيرة للجنس، وأخيراً جاءت فئة (عدم الكشف عن أسرار الأخرين) وبنسبة (٢٤,٤٪) وتكرار (٢٤٩٤)، نشر في المركز الخبري بعض المقالات التي تكشف عن أسرار بعض الشخصيات السياسية كما نشر أيضاً أخبار عن أسرار شخصيات فنية، مثل: زواج منه شلبي السري من غير علم أسرتها.

المحور الثالث: فئات الموضوعات:

ويتناول هذا المحور طبيعة المضمون الأعلامي إذ تبين للباحثة عن طريق الأطلاع على موضوعات لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي أن الموقع ركز في موضوعات معينة، والجدول الآتي يوضح تفاصيل توزيع الموضوعات في لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي

جدول (٤) يوضح الفئات المستخرجة من فئة الموضوعات موقع لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي

ت	موضوعات الموقع	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	الموضوعات السياسية	١٦٠	٪٢٣,٤	١
٢	موضوعات مكافحة الأرهاب	١٠٦	٪١٥,٦	٢
٣	موضوعات رياضية	٨٩	٪١٣,٧	٣
٤	موضوعات العنف	٨٦	٪١٣,٢	٤
٥	الموضوعات الأقتصادية	٦٤	٪٩,٨	٥
٦	موضوعات حقوق الأنسان	٤٤	٪٦,٨	٦
٧	موضوعات أجتماعية	٢٧	٪٤,١	٧
٨	الموضوعات صحية	٢٥	٪٣,٨	٨
٩	الموضوعات الفنية	٢٣	٪٣,٢	٩
١٠	الموضوعات الدينية	١٢	٪١,٨	١٠
١١	الموضوعات الثقافية	٨	٪١,٢	١١
١٢	موضوعات علمية	٣	٪٠,٤	١٢

	المجموع	٦٤٧	٪١٠٠	

فئة الفنون الصحفية المستخدمة في الموقع:

وهي فئة تتناول طبيعة المادة الأعلامية التي يعتمدها الموقع وقسمتها الباحثة على فئات فرعية متعددة كما موضحة بالجدول الاتي:

جدول (٥) يوضح الفئات المستخرجة من فئة الفنون الصحفية في لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي

ت	الفنون الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	خبر	٥٤٢	٪٨٣	١
٢	مقال	٥٢	٪٨	٢
٣	تقرير	٣٩	٪٦	٣
٤	تحقيق	٩	٪١,٣	٤
٥	حديث	٥	٪٠,٧	٥
٦	قصة خبرية	٠	٠	٦
	المجموع	٦٤٧	٪١٠٠	

من نتائج الجدول أعلاه تبين ان فئة الخبر الصحفي حازت على المرتبة الأولى من بين الفئات وبنسبة (٨٣٪) وبواقع (٥٤٢) خبراً، فيما حصلت فئة المقال على المرتبة الثانية وبنسبة (٨٪) وبمجموع (٥٢) مقالاً، وحازت فئة تقارير على المرتبة الثالثة وبنسبة (٦٪) وبواقع (٣٩) تقريراً، أما فئة التحقيقات فقد حازت على المرتبة الرابعة وبنسبة (١,٣٪) وبتكرار (٩) تحقيقات، وحازت فئة الحديث على المرتبة الخامسة بنسبة (٠,٧٪) وبمجموع (٥) مقابلات، أما فئة القصة الخبرية فلم تحصل على أية نسبة.

فئة مصادر المعلومات في الموقع:

وهي الفئة التي توضح ماهية المصادر المستخدمة في الحصول على معلومات الموقع قسمتها الباحثة على فئات فرعية كما مبينة في الجدول الآتي:

جدول (٦) يوضح الفئات المستخرجة من فئة مصادر المعلومات في لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي

ت	مصادر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	مراسلون	٥٥٣	٪٨٥,٤	١
٢	مجهولة المصدر	٢٣	٪٣,٥	٢
٣	وكالة أنباء	٢٢	٪٣,٤	٣
٤	موقع الكتروني	١٨	٪٢,٧	٤
٥	قنوات تليفزيونية	١٦	٪٢,٤	٥
٦	صحف مطبوعة	١٥	٪٢,٣	٦
	المجموع	٦٤٧	٪١٠٠	

حازت فئة مراسلين على المرتبة الأولى وبنسبة كبيرة (٨٥,٤٪) وبمجموع (٥٥٣)، إذ إن للموقع شبكة مراسلين كبيرة داخل العراق وفي المحافظات جميعها، فكان الموقع يعتمد على المراسلين فيما يتعلق بالموضوعات جميعها التي تتعلق بالعراق، تلتها فئة مجهولة المصدر بتكرار (٢٣) وبنسبة (٣,٥٪) وكانت بعض الموضوعات الترفيهية والطرائف لا تستند لمصدر، وجاءت في المرتبة الرابعة فئة وكالات الأنباء وبتكرار (٢٢) وبنسبة (٣,٤٪)، أما فئة موقع الكتروني آخر فجاءت في المرتبة الرابعة وبنسبة (٢,٧٪) وبواقع (١٨) تكرار، فيما حصلت فئة قنوات تليفزيونية على المرتبة الخامسة و بنسبة (٢,٤٪) وبتكرار (١٦)، وأخيراً جاءت فئة صحف مطبوعة في المرتبة السادسة وبتكرار (١٥) وبنسبة (٢,٣٪)، اعتمد لمركز الخبري لشبكة الأعلام في الحصول على الموضوعات العربية والعالمية على وكالة أنباء ومواقع الكترونية آخرى وقنوات تليفزيونية وصحف مطبوعة، أذ أن الموقع لا يمتلك مراسلين خارج العراق.

ثانيا: الجزيرة

المحور الأول: فئات المعايير المهنية للأعلام:

أختلف موقع الجزيرة نت في مدى التزامه بالمعايير المهنية للأعلام وذلك بحسب سياسية الموقع تجاه كل دولة، كما أن موقع الجزيرة نت موقع ضخم وله أمكانية كبيرة للوصول إلى عدد كبير من دول العالم.

فكانت نسب التزام الموقع بالمعايير المهنية للأعلام كما مبين بالجدول الاتي:

جدول (٧) يوضح فئات المعايير المهنية للأعلام في موقع الجزيرة نت

ت	المعايير المهنية للأعلام	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	الموضوعية	١٠٠٥٨	٤٧,٤٪	١
٢	المصداقية	٥٦٧٣	٢٦,٧٪	٢
٣	الدقة	٥٤٥٩	٢٥,٧٪	٣
	المجموع	٢١١٩٠	١٠٠٪	

المحور الثاني: فئات القيم الأخلاقية المهنية:

توزعت القيم الأخلاقية المهنية في موقع الجزيرة نت كما مبين في الجدول التالي

جدول (٨) يوضح توزيع الفئات المستخرجة من فئة القيم الأخلاقية المهنية في الجزيرة

ت	القيم الأخلاقية المهنية	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	عدم نشر ما يثير الشهوات	١٩٧٢	٢٦,٢٪	١
٢	عدم الكشف عن أسرار الأخرين	١٩٤٦	٢٥,٨٪	٢
٣	الأبتعاد عن التشهير والسب والقذف	١٨٧٩	٢٥٪	٣
٤	الأبتعاد عن نشر ما يحرض على العنف	١٧١٣	٢٢,٧٪	٤
	المجموع	٧,٥١٠	١٠٠٪	

جاءت في المرتبة الأولى فئة عدم نشر ما يثير الشهوات، مثل: الممارسات الجنسية والكلمات النابية وبنسبة (٢٦,٢٪) وبتكرار (١٩٧٢)، تلتها فئة (عدم الكشف عن أسرار الأخرين) في المرتبة الثانية وبتكرار (١٩٤٦) وبنسبة (٢٥,٨٪)، وجاءت فئة عدم التشهير السب والقذف في المرتبة الثالثة وبنسبة (٢٥٪)، وحازت فئة الأبتعاد عن نشر ما يحرض على العنف على المرتبة الرابعة وبتكرار (١٧١٣) وبنسبة (٢٢,٧٪).

المحور الثالث: فئات الموضوعات:

تنوعت الموضوعات في موقع الجزيرة نت وصنفتها الباحثة كما مبين بالجدول الأتي:

جدول (٩) يوضح الفئات المستخرجة من فئة الموضوعات في موقع الجزيرة نت

ت	موضوعات الموقع	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	الموضوعات السياسية	٤٢٤	٢٠,٨٪	١
٢	موضوعات مكافحة الأرهاب	٣٤٧	١٧٪	٢
٣	الموضوعات الرياضية	٢٦٣	١٢,٩٪	٣
٤	موضوعات العنف	٢٣٩	١١,٧٪	٤
٥	موضوعات حقوق الأنسان	١٥٨	٧,٧٪	٥
٦	الموضوعات الأقتصادية	١٠٨	٥,٣٪	٦
٧	الموضوعات الأجتماعية	١٥٠	٧,٣٪	٧
٨	الموضوعات الفنية	١٥٠	٧,٣٪	٧
٩	الموضوعات الصحية	٧٥	٣,٦٪	٨
١٠	الموضوعات العلمية	٦٧	٣,٢٪	٩
١١	الموضوعات الثقافية	٢٤	١,١٪	١٠
١٢	الموضوعات الدينية	٢٢	١٪	١١
	المجموع	٢٠٣٧	١٠٠٪	

فئة الفنون الصحفية المستخدمة في الموقع

تنوعت الفنون الصحفية المستخدمة في موقع الجزيرة نت، أذ تبدأ من الخبر الصحفي إلى التقرير والتحقيق والقصة والمقال والجدول الآتي يبين توزيع الفنون الصحفية في الموقع

جدول(٤٦) يوضح الفئات المستخرجة من فئة الفنون الصحفية في موقع الجزيرة نت

ت	الفنون الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	خبر	٨٥٩	٣٩,٣٪	١
٢	تقرير	٦٧٥	٣٠,٩٪	٢
٣	تحقيق	٣٧٦	٢٣,٣٪	٣
٤	قصة خبرية	٩٧	٤,٧٪	٤

٥	مقال	٣٠	٪١,٤	٥
٦	حديث	٠	٠	٦
	المجموع	٢٠٣٧	٪١٠٠	

حصلت فئة الخبر الصحفي على المرتبة الأولى إذ كان للخبر النصيب الأكبر بين باقي الفنون لكون الموقع أخباري وكانت النسبة (٣٩,٣٪) وبواقع (٨٥٩) خبراً، تلتها فئة التقرير الصحفي في المرتبة الثانية وبنسبة (٣٠,٩٪) وبتكرار (٦٧٥) تقريراً، وجاءت فئة التحقيق الصحفي على المرتبة الثالثة وبتكرار (٣٧٦) تحقيقاً وبنسبة (٢٣,٣٪)، وحصلت فئة القصة الخبرية على المرتبة الرابع وبنسبة (٤,٧٪) وبمجموع (٩٧) قصة، وحصلت فئة مقال على المرتبة الخامسة وبتكرار (٣٠) مقالاً ونسبة (١,٤٪)، ولم تحصل فئة حديث صحفي على أية نسبة

فئة مصادر المعلومات في الموقع

للجزيرة نت مصادر للمعلومات متنوعة كما مبينة في الجدول الأتي:

جدول (١٠) يوضح الفئات المستخرجة من فئة مصادر المعلومات في موقع الجزيرة نت

ت	مصادر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	مراسلون	٧٢٣	٪٢٧,٥	١
٢	وكالة أنباء	٥١١	٪٢٦,٧	٢
٣	قنوات تليفزيونية	٣٨٠	٪١٨,٢	٣
٤	موقع الكتروني	٢٤٣	٪١٥,٨	٤
٥	صحف مطبوعة	١٨٠	٪١١,٧	٥
٦	مجهولة المصدر	٠	٠	٦
	المجموع	٢٠٣٧	١٠٠	

حازت فئة مراسلين على المرتبة الأولى بنسبة (٢٧,٥٪) وبتكرار (٧٢٣)، أذ أن لموقع الجزيرة نت شبكة مراسلين موزعة على أنحاء العالم كافة، وحازت فئة وكالات الأنباء على المرتبة الثانية وبواقع (٥١١) تكراراً وبنسبة (٢٦,٧٪)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة قنوات تليفزيونية وبتكرار (٣٨٠) وبنسبة (١٨,٢٪)، وحازت فئة موقع الكتروني أخر على نسبة (١٥,٨٪) وبتكرار (٢٤٣) وجاءت فئة صحف مطبوعة على المرتبة السادسة بنسبة (١١,٧٪)، وبتكرار (١٨٠)، أما فئة مجهولة المصدر فلم تحصل على نسبة كان موقع الجزيرة نت حريص على الألتزام بأسناد الموضوعات الى مصادرها كونه موقعاً لقناة تليفزيونية كبيرة ولها جمهور كبير لذلك كانت موضوعات الموقع جميعها تستند الى مصدر.

ثالثاً: موقع BBC Arabic الأخباري الألكتروني

المحور الأول: فئات المعايير المهنية للأعلام

عند دراسة موقع BBC Arabic و أخضاع موضوعات الموقع للتحليل لمعرفة مدى التزامها بالمسؤولية الأجتماعية حصلت الباحثة على مجموعة من النتائج ورتبتها كما في الجدول الأتي:

جدول (١١) يوضح الفئات المستخرجة من فئة المعايير المهنية للأعلام في موقع BBC Arabic

ت	المعايير المهنية للأعلام	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	الموضوعية	٧٣١٦	٪٤٩,١	١
٢	المصداقية	٣٨٨٤	٪٢٦	٢
٣	الدقة	٣٦٧٧	٪٢٤,٧	٣
	المجموع	١٤٨٧٧	٪١٠٠	

المحور الثاني: فئات القيم الأخلاقية المهنية:

عند دراسة القيم الأخلاقية المهنية في موقع BBC Arabic لاحظت الباحثة مجموعة من النتائج وكما مبينة في الجدول الآتي:

جدول (١٢) يوضح الفئات المستخرجة من فئة القيم الأخلاقية المهنية في موقع BBC Arabic

ت	القيم الأخلاقية المهنية	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	الأبتعاد عن التشهير والسب والقذف	١٤١٦	٪٢٧,٨	١
٢	الأبتعاد عن نشر ما يحرض على العنف	١٣٨٢	٪٢٧	٢
٣	عدم الكشف عن أسرار الناس	١١٧٠	٪٢٢,٩	٣
٤	عدم نشر ما يثير الشهوات	١١٢٥	٪٢٢	٤
	المجموع	٥٠٩٣	٪١٠٠	

جاءت في المرتبة الأولى فئة الابتعاد عن التشهير والسب والقذف بنسبة (٢٧,٨٪) وبتكرار (١٤١٦)، وحصلت فئة الابتعاد عن نشر ما يحرض على العنف بنسبة (٢٧٪) وبواقع (١٣٨٢) تكراراً, وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة عدم الكشف عن أسرار الناس بواقع (١١٧٠) تكراراً وبنسبة (٢٢,٩٪)، وجاءت فئة عدم نشر ما مايثير الشهوات، مثل: الممارسات الجنسية والكلمات النابية في المرتبة الرابعة بنسبة (٢٢٪) وبواقع (١١٢٥) تكراراً.

المحور الثالث: فئات الموضوعات:

ت	الفنون الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	خبر	٥٩٧	٪٤٠,٥	١
٢	تقرير	٣٦٣	٪٢٤,٦	٢
٣	تحقيق	٢٨١	٪١٩	٣
٤	قصة أخبارية	٢٣٣	٪١٥,٨	٤

٥	مقال	٠	٠	٥
٦	حديث	٠	٠	٦
	المجموع	١٤٧٤	٪١٠٠	

تنوعت الموضوعات في موقع BBC Arabic وكما مبين في الجدول الاتي

جدول (١٣) يوضح الفئات المستخرجة من فئة الموضوعات في موقع BBC Arabic

فئة الفنون الصحفية المستخدمة في الموقع: استخدمت في موقع BBC Arabic فنون صحفية متنوعة قسمتها الباحثة كما في الجدول التالي

جدول (١٤) يوضح الفئات المستخرجة من فئة الفنون الصحفية في موقع BBC Arabic

ت	موضوعات الموقع	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	الموضوعات السياسية	٢٧٦	٪١٨,٧	١
٢	الموضوعات الأقتصادية	٢١٦	٪١٤,٦	٢
٣	موضوعات حقوق الأنسان	١٧٠	٪١١,٥	٣
٤	الموضوعات الفنية	١٦٠	٪١٠,٨	٤
٥	موضوعات مكافحة الإرهاب	١٥٦	٪١٠,٥	٥
٦	موضوعات رياضية	١٣٥	٪١٠,٤	٦
٧	موضوعات العنف	١٣٣	٪٩	٧
٨	الموضوعات الأجتماعية	٧٢	٪٤,٨	٨
٩	الموضوعات العلمية	٦٧	٪٤,٥	٩
١٠	الموضوعات الصحية	٤٧	٪٣	١٠
١١	الموضوعات الثقافية	٢٦	٪١,٧	١١
١٢	الموضوعات الدينية	١٦	٪١	١٢
	المجموع	١٤٧٤	٪١٠٠	

حازت فئة الخبر الصحفي على المرتبة الأولى بنسبة (٤٠,٥٪) وبواقع (٥٩٧) خبراً، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة تقرير صحفي بنسبة (٢٤,٦٪) وبتكرار (٣٦٣) تقريراً، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة تحقيق صحفي بنسبة (١٩٪) وبواقع (٢٨١) تحقيقاً، والمرتبة الرابعة لفئة قصة خبرية بواقع (٢٣٣) قصة وبنسبة (١٥,٨٪).

فئة مصادر المعلومات في الموقع:

تعددت مصادر المعلومات في موقع BBC Arabic لكونه موقع عالمي تابع لهيئة الأذاعة البريطانية ولديه جمهور كبير لذلك كان حريص في الحصول على المعلومات من مصادر متنوعة، الجدول الآتي يبين توزيع فئة مصادر المعلومات في الموقع

جدول (١٥) يوضح الفئات المستخرجة من فئة مصادر المعلومات في موقع BBC Arabic

ت	مصادر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	مراسلون	٥٨٣	٪٣٩,٥	١
٢	وكالة أنباء	٢٦٦	٪١٨	٢
٣	صحف مطبوعة	٢١٧	٪١٤	٣
٤	مجهولة المصدر	١٧٥	٪١١,٨	٤
٥	موقع الكتروني اخر	١٤١	٪٩,٥	٥
٦	قنوات تليفزيونية	٩٢	٪٦,٢	٦
	المجموع	١٤٧٤	٪١٠٠	

جاءت فئة مراسلين في المرتبة الأولى بنسبة (٣٩,٥٪) وبواقع (٥٨٣)، أما المرتبة الثانية لفئة وكالات الأنباء بنسبة (١٨٪) وتكرار (٢٦٦)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة صحف مطبوعة بنسبة (١٤٪) وبواقع (٢١٧)، وفي المرتبة الرابعة جاءت فئة مجهولة المصدر بنسبة (١١,٨) وبتكرار(١٧٥)، وجاءت فئة موقع الكتروني آخر بنسبة (٩,٥٪) وبتكرار (١٤١)، أما فئة قنوات تليفزيونية جاءت في المرتبة السادسة بتكرار (٩٢) وبنسبة (٦,٢).

الأستنتاجات

من النتائج السابقة لأستمارة تحليل المضمون خرجت الباحثة بأستنتاجات عديدة تمثلت في النقاط الآتية: ـ

١- هنالك خروقات للمسؤولية الأجتماعية في المواقع الثلاثة إذ وجدت أن هنالك عدداً من الخروقات في المعايير المهنية، فضلاً عن خروقات للقيم الأخلاقية المهنية أذ أثبتت الأستنتاجات مايأتي:

وجود خروقات للموضوعية عن طريق مايأتي: -

أ- موقع لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي كان منحازاً للحكومة العراقية اذ كانت معظم موضوعات الموقع عن الحكومة العراقية وأنشطتها وفعالياته وزيارات المسؤولين وغيرها.

ب- تحيز في موقع الجزيرة نت إذ إنّ الموقع ينحاز بشكل أو بأخر في الموضوعات المتعلقة بسوريا ومصر والعراق كان أنحيازه في موضوع محاكمة مراسلي الجزيرة في مصر بسبب قضية الماريوت، فضلاً عن أنحيازه لتنظيم داعش الأرهابي في سوريا والعراق أذ كان يطلق على الحشد الشعبي في العراق تسمية مليشيات الحشد الشعبي أو المليشيات الشيعية ويطلق تسمية جيش بشار الأسد على الجيش السوري، وهذا يعني تشويه ادراك الجمهور ومنعه من الحكم الصحيح.

ج- أنّ موقع BBC Arabic ينحاز إلى تنظيم داعش الأرهابي فيطلق عليه الدولة الأسلامية، فضلاً عن أطلاقه تسمية أرهابي أسلامي على الأرهابي الذي نفذ الهجوم على القطار في فرنسا فلاحظت الباحثة إنّ موقع BBC Arabic يحاول نسب الأعمال الأرهابية جميعها إلى الأسلام، فضلاً عن أطلاقه تسمية جيش الدفاع الأسرائيلي بدلاً من الجيش الأسرائيلي.

د- إنّ المواقع الثلاثة كانت لديها أضافة وتلون وتشويه الحقائق في بعض موضوعاتها، ففي موقع الجزيرة نت و BBC Arabic كانت هنالك أضافة وتلون وتشويه للحقائق في موضوعات العراق وسوريا واليمن وفلسطين، أما موقع لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي كان تشويه الحقائق و الأضافة والتلون في موضوعات العراق، مثل: موضوعات التظاهرات و الأصلاحات.

٢- وجود ضعف في المصداقية أذ كان موقع الجزيرة نت في بعض موضوعاته تزيف الواقع لاسيما في موضوعات مصر وحرب العراق ضد تنظيم داعش أما موقع BBC Arabic كان يستخدم تزيف الواقع في موضوعات حرب سوريا والعراق ضد الأرهاب أذ كان موقع الجزيرة يذكر تفاصيل عن خسائر القوات العراقية متجاهلاً الخسائر التي يتعرض لها تنظيم داعش، فضلاً عن أن الموقع نشر أكثر من موضوع يحاول فيه الأساءة لصورة رئيس مصر عبد الفتاح السيسي وتحويله إلى دكتاتور ومقيد للحريات في مصر، والتركيز على معلومات تبين إنّ القضاء في مصر غير عادل، أما موقع BBC Arabic فكان ينسب الأعمال الأرهابية إلى المسلمين.

٣- ضعف المستوى اللغوي في موقع لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي فلاحظت الباحثة وجود بعض الأغلاط الأملائية في الموقع ويعد ذلك خللاً في دقة الموضوع ووضوحه.

٤- عدم دقة بعض الموضوعات في موقعي BBC Arabic والجزيرة نت أذ أستخدم موقع BBC Arabic كلمات قابلة للتأويل في بعض موضوعاتها مثل (أفاد المصدر)، أما موقع الجزيرة نت ففي بعض الأخبار والمقالات طرحت بعض الأسئلة في نهاية الموضوع والتي من شأنها أن تثير تساؤلات وتأويلات في ذهن زائر الموقع.

٥- كان هنالك خروقات بالقيم الأخلاقية في المواقع الثلاثة إذ أستخدم موقع BBC Arabic في بعض موضوعاته صور مثيرة للشهوات و أستخدام كلمات نابية، أما موقع الجزيرة نت لاحظت الباحثة إنّ الموقع يستخدم التحريض على العنف ولاسيما في موضوعات مكافحة الأرهاب، وذلك بتسمية الحرب ضد تنظيم داعش هي حرب شيعية ضد السنة، أما موقع لمركز الخبري فقد أستخدم الكشف عن أسرار الناس لاسيما في بعض الموضوعات الفنية وفي بعض المقالات السياسية.

٦- إنّ المواقع الألكترونية الثلاثة ركزت في موضوعات دون غيرها أذ كانت تهتم بالموضوعات السياسية ومكافحة الأرهاب وموضوعات العنف أكثر من باقي الموضوعات.

٧- تتفاوت المواقع الثلاثة من حيث أستخدام الفنون الصحفية، أذ ان الخبر الصحفي حصل على المرتبة الأولى في المواقع الثلاثة وبنسب مرتفعة قياساً بباقي الفنون الصحفية الأخرى، واختلف موقع لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقي عن موقعي الجزيرة نت و BBC Arabic في مدى توظيف الفنون الصحفية الأخرى.

٨- تتفق المواقع الثلاثة من حيث استقاء المعلومات من مصادرها اعتمدت المواقع الثلاثة على المراسلين في أغلب موضوعاتها، أذ يعتمد الموقع الخبري لشبكة الأعلام العراقي على شبكة مراسلين منتشرين في محافظات العراق كافة، أما موقعا الجزيرة نت و BBC Arabic لديهما شبكة مراسلين كبيرة تتوزع على أغلب دول العالم، كما أن موقعي المركز الخبري BBC Arabic كانت لديها موضوعات لا تستند إلى مصادر على العكس من موقع الجزيرة نت الذي كانت موضوعاته جميعها تستند إلى مصادر، ويأتي تفوق لمركز الخبري لشبكة الأعلام العراقية، كون أن معظم أخبارها محلية رسمية يتم استقصائها من مصادر حكومية وبرلمانية.